روبن هود

الخدعة



غابة شيروود

اعتمدت هذه الصورة على خريطة تشمل نوتنغهام وغابة شيروود. وهي تدل على بعض الأماكن المذكورة في سلسلة "مغامرات روبن هود".

















مُغامَراتُ روبِنْ هود

الخَدْعَة

أعدَّ النَّصَّ العَرَبيَّ : محمّد العدناني
وَضَعَ الرُّسوم : بِرْنارد بِرت

مكتبة لبنان



ماتَ هارُولد آخِرُ مُلوكِ السَّكْسُونِ عامَ ١٠٦٦ م. وأصبحَ الدّوقُ النورْمَنْدِيُّ وِلْيَم الفاتِحُ مَلِكًا على إنْكِلْترة ، فكُوفِئَ الفُرْسانُ واللّورْداتُ الّذينَ أيّدوهُ بالاسْتيلاءِ عَلى قُرى السَّكْسونِيِّينَ الأَغْنِياءِ وأمْلاكِهِمْ. أمّا رِجالُ الدّينِ فقَدْ دَعَموا وِلْيَم ، وأَصْبَحَتِ الأَدْيارُ أيْضًا غَنِيَّةً وقَوِيَّةً.

ولَمْ يَحْكُمْ وِلْيَم وحْدَهُ بريطانْيا بِعُنْفٍ ، بَلْ حَكاهُ في ذٰلِكَ المُلوكُ النورْمَنْدِيّونَ الّذينَ جاؤُوا بَعْدَهُ. فمَقَتَ السَّكْسونِيّونَ الأَحْرارُ والفَلّاحونَ القَوانينَ والضَّرائِبَ الجَديدَةَ ، ونَقَموا عَلى أَسْيادِهِمُ النّورْمَنْدِيِّينَ.

كانَتِ الكُتُبُ قَليلَةً في تِلْكَ الأَيّامِ ، لأَنَّ مُعْظَمَ النّاسِ كانوا يَجْهَلونَ القِراءَةَ ، ولٰكِنَّ القِصَصَ كانَتْ تَنْتَشِرُ عَنْ طَريقِ المُغَنّينَ المُتَجوِّلينَ.

كانَ روبِن هود بَطَلَ كَثيرٍ مِنْ هٰذِهِ القِصَصِ. وفي وُسْعِنا أَنْ نَقْرَأَ كَثيرًا مِنَ القِصَصِ الغِنائِيَّةِ الّتي تَرْوي أَعْمالَهُ في المَخْطوطاتِ القَديمَةِ ، مَعَ أَنَّ هٰذِهِ القِصَصَ حَوَّرَها كَثيرٌ مِنَ الكُتّابِ ، وَضَمّوا إِلَيْها حَوادِثَ جَديدَةً بِمُرورِ الأَيّامِ.

ولَفْظَةُ «الخارِجينَ على القانونِ» الّتي يَتَكَرَّرُ وُرودُها في هٰذه السِّلْسِلَةِ يُقْصَدُ بِها أولٰئِكَ الهارِبونَ مِنَ التَّعَسُّفِ والظُّلْمِ لا الخُروجُ الفِعْلِيُّ عَلى القانونِ.

المُتَسَوِّلُ الجاسوسُ

سَكَنَتِ الفُسَحُ الخالِيَةُ مِنَ الأَشْجارِ في الغابَةِ وبَدَتْ هادِئَةً تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ. عَمَّتِ السَّكينَةُ كُلَّ شَيْءٍ، فكَأَنَّما حَبَسَتِ الكائناتُ البَرِّيَّةُ كُلُّها أَنْفاسَها انْتِظارًا لِحُدوثِ شَيْءٍ. بَلْ كانَ النَّسيمُ مِنَ الرِّقَّةِ بِحَيْثُ لم يَكَدْ يُسْمَعُ مَعَهُ حَفيفُ أَشْجارِ البَلّوطِ الضَّخْمَةِ وأَوْراقِ أَشْجارِ الزّانِ في غابَةِ شيروود.

فَجْأَةً، خَرَجَ من بَيْنِ أَشْجارِ الغابَةِ رَجُلٌ قَزَمٌ، تَوَقَّفَ لَحْظَةً مُلْتَفِتًا وراءَهُ إلى الطَّريقِ الَّتي أَتى مِنْها، ثُمَّ رَكَضَ في العَراءِ حَيْثُ تَقومُ رابِيَتانِ مُعْشِبَتانِ مُتَجاوِرَتانِ، وتَسَلَّقَ قِمَّةَ أَقْرَبِ الرّابِيَتَيْنِ إِلَيْهِ تَسَلُّقًا سَريعًا، والْتَفَتَ ثانِيَةً إلى الوَراءِ ثُمَّ تَوارى عَنِ الأَنْظارِ وكَأَنَّما ابْتَلَعَتْهُ الأَرْضُ.



وبَعْدَ لَحَظاتٍ، انْفَرَجَ العُشْبُ في جانِبِ الرّابِيَةِ الأُخْرى، كَما يَنْفَتِحُ البابُ السِّحْرِيُّ، وبَرَزَ القَزَمُ مَعَ رَفيقٍ لَهُ. ثُمَّ أَطْبَقَ العُشْبُ وراءَهُما بَعْضُهُ على بَعْضٍ. وأَلْقَيا نَظْرَةً سَريعَةً على ما حَوْلَهُما قَبْلَ أَنِ اخْتَفَيا بَيْنَ الأَشْجارِ.

عادَتِ الحَياةُ إلى الفُسْحَةِ. ووَقَفَتْ إِحْدى حَماماتِ الغابَةِ على غُصْنٍ، وبَدَأَتْ هَديلَها المُمِلَّ. ثُمَّ انْحَدَرَتْ سُنونوتانِ، ودارَتا حَوْلَ العُشْبِ الطَّويلِ باحِثَتَيْنِ عَنِ الحَشَراتِ، وجاءَ مِنْ بَعيدٍ صَوْتُ وَقْواقٍ مِنْ بَيْنِ الأَشْجارِ.

ثُمَّ سُمِعَ صَوْتُ حَوافِرِ الخُيولِ. ولَمَعَتْ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ على أَسْلِحَةٍ ودُروعٍ، وطارَتْ حَمامَةُ الغابَةِ صافِقَةً جَناحَيْها عِنْدَما دَخَلَ الانْفِراجَةَ اثْنا عَشَرَ فارِسًا.

كانَ قائِدُهُمْ شابًّا يَرْتَدي دِرْعًا مِنَ الزَّرَدِ. وهو، وإِنْ كانَ يَحْمِلُ رُمْحًا، لا تُوجَدُ على شِكَّةِ سِلاحِهِ وتُرْسِهِ شارَةُ الفُرْسانِ، مِمّا يَدُلُّ على أَنَّهُ مُرَشَّحُ فارِسٍ. وكانَ يَرْكَبُ إلى جانِبِهِ كاهِنٌ نَحيلٌ شاحِبُ الوَجْهِ، وفَوْقَ الخُيولِ عَشَرَةُ رِجالٍ مُسَلَّحينَ وهادِئينَ، بَيْنَما كانَ قائِداهُما يَتَحادَثانِ.

ثُمَّ سَأَلَ الكاهِنُ قَلِقًا: «أَيَّ طَريقٍ سَنَسْلُكُ الآنَ يا روبِرْت؟ إِنَّ جَميعَ هٰذِهِ المَمَرّاتِ والأَشْجارِ تَبْدو مُتَشابِهَةً، بِحَيْثُ بِتُّ أَخْشى أَنْ لا نَجِدَ الرَّجُلَ الذي نَبْحَثُ عَنْهُ أَبَدًا.»

فَضَحِكَ مُرَشَّحُ الفارِسِ، وقالَ: «إِذا كانَ عَلَيْنا أَنْ نُصَدِّقَ سَيِّدَنا، فَعَلَيْنا إِذًا أَنْ لا نَبْحَثَ عَنْهُ، لِأَنَّهُ سَيَجِدُنا.»



فقالَ الكاهِنُ ، وهوَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ بِقَلَقٍ : «أَرْجو إِذًا أَنْ يُسْرِعَ في ذٰلِكَ . إِنَّني لا أُحِبُّ هٰذا الجُزْءَ مِنَ الغابَةِ .»

ثُمَّ أَشارَ مُرَشَّحُ الفارِسِ إِلى المَوْكِبِ الصَّغيرِ أَنْ يَتَقَدَّمَ ثانِيَةً . وفَجْأَةً انْطَلَقَ صَوْتٌ عَميقٌ مِنْ بَيْنِ الأَشْجارِ ، يَقولُ : «قِفُوا ! لا تَتَحَرَّكُوا .»

فَرَفَعَ روبِرْت ذِراعَهُ ، عِنْدَما أَحاطَ بِهِ رِجالٌ يَرْتَدونَ الثِّيابَ الخُضْرَ ، وقالَ : «نَحْنُ مُسالِمونَ .»

فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ الطَّويلُ الَّذي يَحْمِلُ القَوْسَ ، والَّذي وَقَفَ في طَريقِهِمْ ، قائِلًا : «أَمَعَ عَشَرَةِ رِجالٍ مُسَلَّحينَ؟ كَيْفَ يُمْكِنُ ذٰلِكَ؟»

فَأَجابَهُ مُرَشَّحُ الفارِسِ الشّابُّ مُبْتَسِمًا : «الغاباتُ مَمْلوءَةٌ بِالنّاسِ البائِسينَ ، والفُتّاكِ . والمُهِمُّ لَدَيْنا هُوَ أَنَّ الرِّسالَةَ الَّتي يَحْمِلُها هٰذا الكاهِنُ مِنَ اللّورْدِ السِّير ريتْشارْد لي ، أَنْ تَصِلَ بِأَمانٍ إِلى الشَّخْصِ المَقْصودِ .»



فَسَأَلَهُ حامِلُ القَوْسِ قائِلًا : «ومَنْ هُوَ هٰذا الشَّخْصُ المَقْصودُ؟»

فَقالَ روبِرْت : «أَنْتَ ، إِذا كُنْتَ روبِن هود ، كَما يُخَيَّلُ إِلَيَّ .»

فَسَأَلَهُ روبِن : «هَلْ تَقومُ بِخِدْمَةِ السِّير ريتْشارْد؟»

«إِنَّني مُرَشَّحُ فارِسٍ عِنْدَهُ ، واسْمي روبِرْت سْتانْلي . إِنَّ سَيِّدي يُرْسِلُ إِلَيْكَ تَحِيّاتِهِ ، وهٰذِهِ الرِّسالَةَ .» فَتَلَمَّسَ الكاهِنُ مِحْفَظَتَهُ في نِطاقِهِ ، وسَلَّمَ روبِن لُفافَةً مِنَ الرَّقِّ ، ما كادَ يَقْرَأُها حَتّى تَجَهَّمَ وَجْهُهُ .

ثُمَّ قالَ لِجون الصَّغير : «عَلَيْنا أَنْ نُحْضِرَ رِجالَنا إِلى المُخَيَّمِ . فَقَدْ أَرْسَلَ السِّير ريتْشارْد إِلَيْنا أَنْباءً ، عَلى كُلِّ واحِدٍ مِنّا أَنْ يَسْمَعَها .» ثُمَّ رَفَعَ بوقَهُ ونَفَخَ فيهِ ثَلاثَ نَفَخاتٍ قَصيرَةٍ ، مَتْلُوَّةً بِنَفْخَةٍ أَطْوَلَ ، رَدَّدَتْ صَداها الأَشْجارُ .

كانَ في المُخَيَّمِ اثْنا عَشَرَ خارِجًا عَلى القانونِ ، ثُمَّ وَصَلَ إِلَيْهِ عَدَدٌ كَبيرٌ مِنْهُمْ ، حَتّى بَلَغَ العَدَدُ في الفُسْحَةِ السِّتّينَ . وعِنْدَما رَأى روبن أَنَّ الجَميعَ وَصَلوا ، عَدا الكَشّافَةَ والحُرّاسَ ، وَقَفَ .

وقالَ بِصَوْتٍ واضِحٍ جَهْوَرِيٍّ : «أَيُّها الشَّبابُ ! صَديقُنا الصّالِحُ السِّير ريتْشارْد لي أَرسَلَ إِلَيَّ رِسالَةً ، يُحذِّرُنا بِها مِنْ مُؤَامَرَةٍ يَحوكُها غي غِسْبُرن ولورْدات رانغبي ، بالاشْتِراكِ مَعَ مديرِ شُرْطَةِ نوتنجهام . والسِّير رِيتْشارْد يُجازِفُ بإرْسالِها إلينا مُجازَفَةً فيها خَطَرٌ عَظيمٌ عَلَيْهِ .»

فقالَ طَك : «يا لَهُ مِنْ صَديقٍ وَفِيٍّ ، ما التَّحْذيرُ يا روبن؟»

فأَجابَهُ روبن : «سَيَدْفَعونَ مَبالِغَ كَبيرَةً لِجَواسيسَ كَي يَتَجَوَّلوا في غابَةِ شيرْوود ، مُتَنَكِّرينَ بِثِيابِ مُتَسَوِّلينَ ، وحُجّاجٍ ، ومُسافِرين فُقَراءَ . هٰؤُلاءِ هُمْ أَصْنافُ الَّذينَ لا نُوقِفُهُمْ إِلّا لِمُساعَدَتِهِمْ ، أَوْ لإِطْعامِهِمْ . ولٰكِنَّنا الآنَ عَلَيْنا أَنْ نكونَ حَذِرين مِنْهُم ، لأَنَّهم قَدْ يكونونَ رِجالَ غِسْبُرْن الَّذينَ يَبْحَثونَ عَنْ مَخابِئِنا .»

فسأَلَهُ جون الصَّغير قائلًا : «إِذًا عَلَيْنا أَنْ نُوقِفَ كُلَّ مُسافِرٍ نَلْتَقيهِ ، مَهْما بَدا أَنَّهُ غَيْرُ مُؤْذٍ .»

فَقالَ روبن : «نَعَمْ ، وعَلَيْنا أَنْ نُفَتِّشَهُ تَفْتيشًا دَقيقًا . وإذا وَجَدْتُم سَكْسونِيًّا ، أَغْراهُ الجوعُ بِأَخْذِ ذَهَبِ مُدير الشُّرْطَةِ ، أَظْهِروا لَهُ الخَطَأَ الَّذي اقْتَرَفَهُ ، وحَذِّروهُ . أَمّا إذا كانَ الجاسوسُ نورمنديًّا ، فَتَصَرَّفوا مَعَهُ كَما يَجِبُ أَنْ تَتَصَرَّفوا .»

عادَ الخارِجونَ عَلى القانونِ إِلى أَعْمالِهِمْ . وأَرْسَلَ روبن صَديقَهُ وِل سْكارْلِت لِيُخْبِرَ الكَشّافَةَ والحُرّاسَ عَنِ الخَطَرِ الجَديدِ . ثُمَّ أَعادَ مُرَشَّحَ الفارِسِ ورِجالَهُ إِلى المَمَرِّ ، لِيَرْجِعوا مِنْ حَيْثُ أَتَوْا . وراقَبَهُمْ حَتّى اخْتَفى الفُرْسانُ عَنْ نَظَرِهِ ، واتَّجَهَ بَعْدَ ذٰلِكَ شَطْرَ مَنْزِلِهِ القَديمِ في لكْسلي هول ، لِيُحَذِّرَ عَبيدَ الإِقْطاعِ هُناكَ مِنْ إِخْبارِ الغُرَباءِ عَنْ مَصْدَرِ الطَّعامِ والثِّيابِ ، الَّتي كانَ الخارِجونَ عَلى القانونِ يُرْسِلونَها إِلَيْهِمْ بَيْنَ الحينِ والآخَرِ .

مَشى روبن تَحْتَ الأَشْجارِ ، وهوَ يُفَكِّرُ في الخَطَرِ الجَديدِ . ثُمَّ سَمِعَ وَقْعَ أَقْدامٍ عَلى المَمَرِّ ، ولَمّا نَظَرَ إِلى مَصْدَرِ الصَّوْتِ ، رَأى مُتَسَوِّلًا آتِيًا نَحْوَهُ . فاخْتَبَأَ روبن بِسُرْعَةٍ وَراءَ شَجَرَةٍ ، وراحَ يُراقِبُ الرَّجُلَ مُراقَبَةً دَقيقَةً . وتَساءَلَ ما إذا كانَ هٰذا أَحَدَ جَواسيسِ غِسْبُرْن .



كانَ الغَريبُ عَريضَ الجِسْمِ جِدًّا ، وفي يَدِهِ هِراوَةٌ ضَخْمَةٌ . وكانَ يَرْتَدي عَباءَةً مُرَقَّعَةً ، وعَلى رَأْسِهِ قُبَّعَةٌ قَديمَةٌ ذاتُ حافَةٍ واسِعَةٍ ، وتَدَلّى عَلى كَتِفِهِ كيسٌ مِنْ دَقيقِ الشّوفانِ كَما يَفْعَلُ جَميعُ المُتَسَوِّلينَ. وقَدْ دَسَّ في نِطاقِهِ مُدْيَةً طَويلَةً في غِمْدٍ مِنَ الجِلْدِ. وقَدْ ثارَتْ شُكوكُ روبن عِنْدَما رَأى الحِذاءَ الجِلْدِيَّ الطَّويلَ (الجَزْمَةَ) ، الَّذي كانَ يَرْتَديهِ ؛ لِأَنَّهُ كانَ مِنْ نَوْعٍ فاخِرٍ جِدًّا ، لا يُمْكِنُ أَنْ يَرْتَدِيَهُ شَحّاذٌ. ومِنْ جِهَةٍ ثانِيَةٍ ، ما كانَ الرَّجُلُ يَمْشي كَما يَمْشي المُتَسَوِّلونَ ، بَلْ كانَ يَمْشي بِخُطًى واسِعَةٍ ثابِتَةٍ ، وعَيْناهُ تَنْظُرانِ بِشَجاعَةٍ إلى هُنا وإلى هُناكَ.



صاحَ بِهِ روبن قائِلًا : «قِفْ مَكانَكَ أَيُّها الشَّحّاذُ دونَ حَراكٍ.» ثُمَّ قَفَزَ إلى الدَّرْبِ المُعَبَّدِ وَراءَ الرَّجُلِ ، ومَدَّ يَدَهُ لِيُخْرِجَ سَهْمًا ، يُثَبِّتُهُ عَلى وَتَرِ قَوْسِهِ ، فاسْتَدارَ المُتَسَوِّلُ بِسُرْعَةٍ ، ورَفَعَ هِراوَتَهُ ، وأَطارَ القَوْسَ مِنْ يَدِ روبن. فَأَدْهَشَتْ حَرَكاتُ الرَّجُلِ السَّريعَةُ روبن ، فَمَدَّ يَدَهُ إلى قَبْضَةِ سَيْفِهِ لِيَسُلَّهُ ويَضْرِبَهُ بِهِ ، ولٰكِنَّ الهِراوَةَ دارَتْ دَوْرَةً كَبيرَةً مُدَوِّيَةً مَرَّةً أُخْرى ، وأَسْقَطَتِ الخارِجَ عَلى القانونِ عَلى الأَرْضِ فاقِدَ الوَعْيِ.

في ذٰلِكَ الوَقْتِ ، خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ الأَشْجارِ الأَمامِيَّةِ صَيْحاتٌ. وكانَ الشَّحّاذُ قَدْ جَثَمَ فَوْقَ روبن ، ويَدُهُ عَلى مِقْبَضِ مُدْيَتِهِ الطَّويلِ ، كأَنَّهُ كانَ يوشِكُ قَتْلَ الخارِجِ عَلى القانونِ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، مُوَجِّهًا إِيّاهُ شَطْرَ مَصْدَرِ الصَّوْتِ ، وهوَ يَشْتِمُ ، ثُمَّ انْسَلَّ هارِبًا بِسُرْعَةٍ عِنْدَما رَأى رِجالًا يَلْبَسونَ الأَخْضَرَ ، آتينَ مِنْ مَكانٍ غَيْرِ بَعيدٍ.

وعِنْدَما عادَ إلى روبن وَعْيُهُ ، رَأى ثَلاثَةَ وُجوهٍ قَلِقَةٍ مُنْحَنِيَةً عَلَيْهِ. ثُمَّ ساعَدَ وِلْ سْتوتْلي قائِدَهُ الدَّهِشَ عَلى الجُلوسِ ، وقالَ لَهُ : «مَنْ فَعَلَ هٰذا بِكَ يا سَيِّدي؟ قُلْ لَنا كَيْفَ اتَّجَهوا حَتّى نُدْرِكَهُم.»

فابْتَسَمَ روبن ابْتِسامَةً خَفيفَةً ، وقالَ: «يا وِل! لَمْ يَكُنْ سِوى رَجُلٍ واحِدٍ عُتُلٍّ (ضَخْمِ الجِسمِ جِدًّا) ، يَرْتَدي ثِيابَ الشَّحّاذينَ. لَمْ أَكُنْ حَذِرًا ، وكانَ سَريعًا جِدًّا في ضَرْبي بِهِراوَتِهِ.»

كانَ الخارِجانِ عَلى القانونِ الآخَرانِ تابِعَيْنِ جَديدَيْنِ ، لَمْ يَنْضَمّا إلى روبن إِلّا مُنْذُ فَتْرَةٍ قَصيرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ.

وكانا قَدْ عُهِدَ بِتَدْرِيبِهِما إِلى وِل سْتُوتْلي ، إِلى أَنْ يَتَعَلَّما أَساليبَ الغابَةِ . فقالَ أَحَدُهُما ، رالْف ، لِروبِن بِلَهْفَةٍ : «يا سيِّدي ! اِسْمَحْ لِمايْكِل ولي أَنْ نُطارِدَ اللِّصَّ ونُعيدَهُ .»

فَتَرَدَّدَ روبِن في الإِجابَةِ ، ونَظَرَ إِلى وِل سْتوتْلي ، الَّذي حَنَى رَأْسَهُ مُوافِقًا .

فقالَ روبِن : «إِذًا ، اذْهَبا بِحَذَرٍ أَيُّها الغُلامانِ .» ثُمَّ أَعْطاهُما أَوْصافَ الشَّحّاذِ ، وقالَ لَهُما : «لا تَغُشَّنَّكُما نَظَراتُهُ . رَجُلٌ شَرِسٌ ، وشِرِّيرٌ أَيْضًا . وأَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَوَّلُ جَواسيسِ غِسْبُرْن .»

كانَ الشّابّانِ الخارِجانِ عَلى القانونِ واثِقَيْنِ أَنَّ الَّذي يُطارِدانِهِ لَنْ يَحيدَ عَن الدَّرْبِ المُعَبَّدِ ، فانْدَفَعا بَيْنَ الأَشْجارِ لِيَسْبِقاهُ . وما كادا يَتَمَرْكَزانِ عَلى جانِبَيِ الدَّرْبِ ، حَتّى أَقْبَلَ المُتَسَوِّلُ يَمْشي مُتَثاقِلًا .

فصاحَ بِهِ رالْف : «قِفْ أَيُّها الوَغْدُ !» وَقَفَزَ أَمامَهُ وسَيْفُهُ مَسْلولٌ . ثُمَّ قَفَزَ رالف من بَيْنِ الشُّجَيْراتِ وفاجَأَ الشَّحّاذَ من خَلْفُ وانْتَزَعَ منه هِراوَتَهُ . ووضع مايْكِل سَيْفَهُ جانِبًا ، وتَعاوَنَ الشّابّانِ على طَرْحِ الشَّحّاذِ أَرْضًا . وجَثا رالْف على صَدْرِه ، وهو يَلْهَثُ لُهاثًا شَديدًا ، وقالَ لَهُ : «إِنَّ حِسابَكَ عِنْدَ سَيِّدِنا جَزاءَ ضَرْبَتِكَ الجَبانَةِ له .»

وبَدَتْ مَلامِحُ الحُزْنِ عَلى وَجْهِ المُتَسَوِّلِ ، وقالَ لَهُ بِصَوْتٍ خافِتٍ (ضعيفٍ) : «إِذا كانَ سَيِّدُكَ هُوَ رَجُلَ الغابَةِ الطَّويلَ ، الَّذي الْتَقَيْتُهُ مُنْذُ



زَمَنٍ قَليلٍ ، فإِنَّني لَمْ أَكُنْ أَقْصِدُ إِيذاءَهُ . وأَنا ضَرَبْتُهُ مِنْ شِدَّةِ خَوْفي ، لأَنَّهُ أَرْعَبَني .»

فقالَ لَهُ مايْكِل دونَ أَنْ يُفَكِّرَ : «قُلْ هٰذا لِروبِن هود» . فَبَدا المَكْرُ عَلى عَيْنَيِ الشَّحّاذِ عِنْدَما ذُكِرَ اسْمُ قائِدِ الخارِجينَ على القانونِ .

ثُمَّ زَمْجَرَ سائِلًا : «أَكانَ الرَّجُلُ الَّذي ضَرَبْتُهُ هُوَ حَقًّا روبِن هود الخارِجَ العَظيمَ عَلى القانونِ ؟ فإِذا كانَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ ، فإِنَّ أَسَفي قَدْ تَضاعَفَ ، لِأَنَّهُ الرَّجُلُ الَّذي أَبْحَثُ عنهُ . ولَدَيَّ في كيسي ، المَوْجودِ مَعي هُنا ، شَيْءٌ سَأُريكُما إِيّاهُ إِذا سَمَحْتُما لي بِالوُقوفِ .»

فقالَ لَهُ رالْف ، وهُوَ يَنْحَني مَعَ مايْكِل لِمُراقَبَةِ المُتَسَوِّلِ : «إِذًا ، أَرِنا ذٰلِكَ الشَّيْءَ ، أَيُّها الشَّحّاذُ ، وإِيّاكَ اللُّجوءَ إِلى الحيلَةِ .»



فرَكَعَ المُتسَوِّلُ ، وراحَ يَبْحَثُ في كيسِهِ. ثُمَّ فُوجِئَ الخارِجانِ على القانونِ بِكَمِّيَّةٍ كَبيرَةٍ مِنْ دَقيقِ الشّوفانِ تُذَرُّ في عُيونِهِما. وبَيْنَما كانا يَتَرَنَّحانِ ، وهُما يَصيحانِ ويَلْعَنانِ ، وَقَفَ الشَّحّاذُ ، وضَرَبَ رالْف ، وتَماسَكَ الرَّجُلانِ. ولٰكِنَّ الخارِجَ عَلى القانونِ كانَ مُخْتَنِقًا مِنَ الدَّقيقِ وغَيْرَ قادِرٍ عَلى الرُّؤْيَةِ. ثُمَّ عَثَرَتْ يَدُ رالْف عَلى سَيْرٍ مِنَ الجِلْدِ حَوْلَ رَقَبَةِ المُتسَوِّلِ ، فأَخَذَهُ وأَمْسَكَ بِهِ بِقُوَّةٍ كَبيرَةٍ. وبَيْنَما كانَ الشَّحّاذُ يَصُبُّ لَعَناتِهِ ، رَمى رالْف بَعيدًا عَنْهُ ، فوَقَعَ رالْف عَلى الأَرْضِ ، وهوَ لا يَزالُ مُمْسِكًا بِالسَّيْرِ الجِلْدِيِّ المَقْطوعِ ، والمَحْفَظَةُ الجِلْدِيَّةُ مُعَلَّقَةٌ بِهِ.

وفي أَثْناءِ ذٰلِكَ ، كانَ مايْكِل قَدْ أَزالَ دَقيقَ الشّوفانِ عَنْ عَيْنَيْهِ ، وصاحَ بِإِلْحاحٍ : «اُنْجُ يا رالْف بِنَفْسِكَ ؛ لِأَنَّ المُتَسَوِّلَ أَمْسَكَ بِهِراوَتِهِ ثانِيَةً ، وهوَ يُلَوِّحُ بِها في الهَواءِ ، وفَمُهُ يَقْذِفُ صَيْحاتِ الغَضَبِ.» فهَرَبَ الخارِجانِ على القانونِ بِأَقْصى ما لَدَيْهِما مِنْ سُرْعَةٍ ؛ لِأَنَّهُما عَرَفا أَنَّهُما لا يَسْتَطيعانِ مُقاوَمَةَ ذٰلِكَ الخَصْمِ القَوِيِّ ، دونَ أَنْ يَكونَ سِلاحُهُما مَعَهُما.

سَبَقَ الشّابّانِ الشَّحّاذَ بِسُرْعَةٍ مَسافَةً طَويلَةً ، ثُمَّ وَقَفا تَحْتَ إِحْدى الشَّجَراتِ لِالْتِقاطِ أَنْفاسِهِما ، ثُمَّ قالَ رالْف ، وهوَ يَلْهَثُ : «يا لَنا مِنْ أَحْمَقَيْنِ !»

فَأَيَّدَ مايْكِل رَأْيَ رالْف قائِلًا : «صَدَقْتَ ، لَقَدْ غَلَبَنا كِلَيْنا في الدَّهاءِ مُتَسَوِّلٌ. ماذا سَيقولُ عَنّا روبِن والآخَرونَ ؟»

فقالَ رالْف : «كُلُّ ما عَلَيْنا أَنْ نُثْبِتَ بِهِ حَماقَتَنا هُوَ هٰذا.» ثُمَّ فَتَحَ مَحْفَظَةَ الشَّحّاذِ ، وأَخْرَجَ مِنْها قِطْعَةً مَلْفوفَةً مِنَ الرَّقِّ.

قالَ روبن ، وهوَ يَنظُرُ إلى الرَّقِّ ، الَّذي أَعطاهُ إيّاهُ رالْف : «إنَّ الرِّسالَةَ مِنْ غِسبْرْن.» ثُمَّ مَلَّسَ الرَّقَّ وبَدَأَ بالقِراءَةِ.



«تحيّاتي إلى المُحتَرَمِ جِدًّا مُديرِ شُرْطَةِ نوتِنْجْهام. هٰذِهِ الرِّسالَةُ لِتَعريفِكُمْ بريتْشارْد مالْبيت. لَقَدْ أَوْصى بِهِ صَديقي السِّير آيزِنْبارْت بيلامي ، لورْدُ رانْغبي ، الَّذي أَنجَزَ لَهُ مُهِمّاتٍ كَثيرَةً ، كانَ مَيْؤوسًا مِنْ إنْجازِها. إنَّهُ رَجُلٌ شُجاعٌ ومَكّارٌ ، وهوَ الَّذي سَيَقودُ العَمَلَ الخاصَّ بِنا ، والَّذي تَحَدَّثْنا عَنْهُ. ويَعرِفُ آخَرينَ لِمُساعَدَتِهِ ، وهوَ في حاجَةٍ الآنَ إلى الذَّهَبِ لِيَدفَعَ لَهُمْ. مَزِّقْ هٰذِهِ الرِّسالَةَ ، فمالْبيت يُطالِبُ قُضاةُ المَلِكِ باعْتِقالِهِ ، ويَجِبُ أَنْ لا يوجَدَ أَيُّ بُرْهانٍ عَلى أَنَّنا كُنّا نَتَعامَلُ مَعَهُ.»

سادَ السّامِعينَ تَذَمُّرٌ غاضِبٌ عِنْدَما أَنْهى روبن قِراءَتَهُ.

قال جون الصَّغيرُ: «مالْبيت؟ يا لَهُ مِن اسْمٍ غَريبٍ طَنّانٍ ، ولٰكِنَّني لَمْ أَسْمَعْ بِهِ.»

وقال الرّاهِبُ طَك : «إنَّهُ فَرَنْسِيٌّ نورْمَنْدِيٌّ ، ويَبْدو أَنَّهُمْ أَحْسَنوا تَسْمِيَتَهُ ، لِأَنَّ مَعْناهُ الوَحْشُ الرَّديءُ.»

فقالَ روبن بِحَزْمٍ: «هٰذا يَجِبُ أَنْ نَتَخَلَّصَ مِنْهُ.»

فقالَ مايكِل مُتَلَهِّفًا: «أَسْتَطيعُ أَنا ورالْف إحْضارَهُ لَكَ. إنَّ لَنا عِنْدَهُ حِسابًا ، عَلَيْنا تَصْفِيَتُهُ ، ولَنْ يَحْتالَ عَلَيْنا ثانِيَةً.»

ضَحِكَ الخارِجونَ عَلى القانونِ مِنْ تَلَهُّفِ مايكِل. وتَذَكَّروا كَيْفَ جاءَ الشّابّانِ الخارِجانِ عَلى القانونِ ، يُلَطِّخُهُما الشّوفانُ المَطْبوخُ.

ثُمَّ قالَ لَهُما روبن بِلُطْفٍ: «لا ، أَيُّها الشّابّانِ ، إنَّ الأَمْرَ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ. أَظُنُّ أَنَّنا إذا اسْتَطَعْنا التَّخَلُّصَ مِنْ مالْبيت ، وهٰذِهِ الرِّسالَةُ مَعَنا الآنَ ، فإنَّ خُطَطَهُمْ كُلَّها سَتُخْفِقُ. ولٰكِنَّنا سَنَخْدِمُ بِذٰلِكَ قَضِيَّةَ المَلِكِ ريتْشارْد وقَضِيَّتَنا ، إذا اتَّبَعْنا الطَّريقَةَ القانونِيَّةَ. ولا نَسْتَطيعُ أَنْ نَجِدَهُ الآنَ لِشِدَّةِ الظَّلامِ. وهوَ ، في جَميعِ حالاتِهِ ، رَجُلٌ مُحْتالٌ ولِصٌّ شِرّيرٌ.»

فقالَ مَطْش: «رُبَّما عادَ ثانِيَةً إلى غِسبْرْن ، لِيَأْخُذَ مِنْهُ رِسالَةً ثانِيَةً.»

فأَجابَهُ روبن: «إنَّهُ لَنْ يَجْرُؤَ عَلى ذٰلِكَ لِأَنَّهُ يُضْطَرُّ عِنْدَئِذٍ إلى الاعْتِرافِ بِأَنَّ الرِّسالَةَ الأُولى قَدْ أُخِذَتْ مِنْهُ. إنَّ الوَحْشَ قَدْ ذَهَبَ إلى مَكانٍ ما ، لِيَرْسُمَ خُطَطَهُ ، مِمّا يُعْطينا فُرْصَةً لِرَسْمِ خُطَطِنا.»

فَكَّرَ روبِن هُنَيْهَةً ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلى فَمِهِ ، وأَحْدَثَ صَوْتًا لَطيفًا لِحَمْحَمَةٍ . وإنْ هِيَ إلّا لَحْظَةٌ ، حَتّى قَفَزَ رَجُلٌ صَغيرٌ مِنَ الظِّلالِ إلى ضِياءِ النّارِ . فَتَراجَعَ مايْكِل ورالْف إلى الوَراءِ حَذَرًا ، ولكِنَّ الخارِجينَ القُدَماءَ عَلى القانونِ لَمْ تَسْتَوْلِ عَلَيْهِمُ الدَّهْشَةُ .

وقَفَ الرَّجُلُ الصَّغيرُ قُبالَةَ روبِن ، وعَيْناهُ السَّوْداوانِ تَبْرُقانِ مِنِ انْعِكاسِ لَهيبِ النّارِ عَلَيْهِما .

ثُمَّ قالَ : «يَمْلأُ قَلْبَ طَل العارُ ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَريبًا مِنْكَ ، عِنْدَما طَرَحَكَ ذو الثِّيابِ المُرَقَّعَةِ أَرْضًا .»

فقالَ لَهُ روبِن : «لا مَكانَ لِلْعارِ في قَلْبِ شُجاعٍ كَقَلْبِكَ .» فَطَأْطَأَ طَل رَأْسَهُ خَجَلاً .

ثُمَّ واصَلَ روبِن كَلامَهُ قائِلاً : «هَلْ يُعْرَفُ أَيْنَ يوجَدُ ذو الثِّيابِ المُرَقَّعَةِ الآنَ؟»

فَأَجابَهُ طَل : «تَبِعْناهُ إلى مَساكِنِ الدَّيْرِ ، وأَخي كو يُراقِبُهُ الآنَ .»

فَصاحَ جون الصَّغيرُ قائِلاً : «أَهُوَ في دَيْرٍ؟ إذًا ضَرَبَ صَفْحًا عَنِ الذَّهابِ إلى نوتِنْجهام .»

فقالَ سْتوتْلي : «رُبَّما عادَ إلى عِسْتَرْد في النِّهايَةِ .»

قالَ روبِن : «أُرَجِّحُ أَنَّهُ وَجَدَ مَكانًا آمِنًا ، لِيَنْتَظِرَ فيهِ إلى أَنْ يُقَرِّرَ ماذا يَفْعَلُ . وهوَ يَعْلَمُ أَنَّ رَئيسَ الدَّيْرِ صَديقٌ لِغِسْبَرْن .»

ثُمَّ الْتَفَتَ إلى طَل ، الَّذي لَمْ تُفارِقْ عَيْناهُ وَجْهَ روبِن ، وقالَ لَهُ : «أَخْبِرْني ، أَيُّها الصَّغيرُ ، هَلْ دَخَلَ فَخّارِيُّ وَنْتَبِرْدِج نوتِنْجهام مِنْ أَجْلِ المَعْرِضِ؟»

فَأَجابَهُ طَل : «لا ، يا سَيِّدي . إنَّهُ في خانٍ قَريبٍ خارِجَ نوتِنْجهام . لَقَدْ أُصيبَ جَوادُهُ بِضَرْبَةِ حَجَرٍ عَلى حافِرِهِ ، مِمّا أَخَّرَهُ . وكانَ قَدْ وَصَلَ بَعْدَ أَنْ قَرَعَ حَرَسُ مَنْعِ التَّجَوُّلِ ، فَهَدَّدَ بِتَحْطيمِ بَوّابَةِ المَدينَةِ . وهوَ يَنْتَظِرُ الآنَ في الخانِ ، ويَشْتُمُ النّورْمَنْدِيّينَ كافَّةً .»

فَضَحِكَ الخارِجونَ عَلى القانونِ ، لَدى سَماعِهِم هٰذا القَوْلَ ، لأَنَّهُمْ عَرَفوا الفَخّارِيَّ المُتَكَبِّرَ مُنْذُ زَمَنٍ بَعيدٍ .

وشارَكَهُمْ روبِن في الضَّحِكِ ، وقالَ : «حَسَنًا ، يا مايْكِل ويا رالْف ، هٰذِهِ فُرْصَةٌ لَكُما لِكَيْ تُكَفِّرا عَنْ حَماقَتِكُما . اِذْهَبا إلى الخانِ وخَبِّرا فَخّارِيَّ وَنْتَبِرْدِج أَنَّ روبِن يُريدُ مِنْهُ مَعْروفًا . أُريدُ أَنْ أَسْتَعيرَ ثِيابَهُ ، وأَوانِيَهُ ، وحِصانَهُ ، وعَرَبَتَهُ ، والذَّهابَ إلى المَعْرِضِ عِوَضًا عَنْهُ .»





فقالَ مايكِل «حَسَنٌ يا سيِّدي! هيَّا بِنا يا رالْف!»

فضَحِكَ جونُ الصَّغيرُ، وقالَ لَهُما: «كُونا حَذِرَيْنِ، فهٰذا لَيْسَ فَخّاريًّا عاديًّا. قَدْ يعلِّمُكُما دَرْسَكُما الثّانِيَ اليومَ!»

فقالَ مَطْش، وابتِسامَتُهُ عَريضَةٌ: «كَما عَلَّمَكَ يا جون، عِنْدَما التَقَيْتَهُ أوَّلَ مَرَّةٍ.»

فأجابَهُ جونُ الصَّغيرُ، وهوَ يَحُكُّ رأسَهُ مُسْتَنجِدًا بِذاكِرَتِهِ: «نَعَمْ، لَقَدْ أَوْقَفْتُ الفَخّاريَّ، وطَلَبْتُ مِنْهُ رَسْمَ الدُّخولِ إلى الغابَةِ. والرَّسْمُ الوَحيدُ الَّذي قَبَضْتُهُ هوَ ثَلاثُ ضَرَباتٍ بِهِراوَتِهِ. لا أزالُ أشْعُرُ بِها إلى الآنَ.»

فقالَ روبن لمايكِل: «سَلْهُ بِطَريقَةٍ لَطيفَةٍ إذًا. لا أشُكُّ في أنَّهُ سيأتي مَعَكُما إلى هُنا. لَهُ قَلْبٌ سَكْسونِيٌّ مُخْلِصٌ. وكَما يَقولُ طل، لقد ازدادَ بُغْضُهُ لِلنورمَنْدِيّينَ كثيرًا جدًّا الآنَ.»

إنطَلَقَ مايكِل ورالْف لإنجازِ المُهِمَّةِ الَّتي نُدِبا إلَيْها. ثُمَّ الْتَفَتَ روبن إلى طل، وقالَ لَهُ: «راقِبِ الدَّيْرَ مُراقَبَةً دَقيقَةً، وخبِّرْ جونَ الصَّغيرَ إذا تَحَرَّكَ ذو الثِّيابِ المُرَقَّعَةِ مِنْ جُحْرِهِ المُغْلَقِ بالمِزْلاجِ.»

فلَمْ يَقُلْ رَجُلُ الغابَةِ الصَّغيرُ شيئًا، ولٰكِنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ على قَلْبِهِ وانْطَلَقَ.

وبَدَأَتْ ساحَةُ السُّوقِ في نوتِنْغهام تَمْتَلِئُ بالنّاسِ في وَقْتٍ مُبَكِّرٍ. وتُجّارُ الَّذينَ يَعيشونَ في المَدينَةِ كانُوا قَدْ رَتَّبوا دَكاكينَهُمُ الصَّغيرَةَ عِنْدَما فُتِحَتْ أبْوابُ المَدينَةِ. ثُمَّ انْضَمَّ إلَيْهِمُ القَرَوِيّونَ، والتُّجّارُ المُتَجَوِّلونَ، الَّذينَ جاءَ قِسْمٌ كَبيرٌ مِنْهُمْ مِنْ أماكِنَ بَعيدَةٍ.

ومِنْ أوائِلِ مَنْ وَصَلوا فَخّاريٌّ ضَخْمٌ، ذو وَجْهٍ أحْمَرَ، وشَعْرٍ مُشَعَّثٍ طَويلٍ، ولِحْيَةٍ كَثيفَةٍ. كانَ يَرْتَدي عَباءَةً كَبيرَةً وقُبَّعَةً عَريضَةً ذاتَ حافَةٍ واسِعَةٍ. وقَدْ أقامَ دُكّانَهُ الصَّغيرَةَ في جِوارِ الدَّرَجاتِ المُنْحَدِرَةِ إلى ساحَةِ السّوقِ، وهوَ يَصْفِرُ بِمَرَحٍ. وابْتَعَدَ مُعْظَمُ البائعينَ عَنْ تِلْكَ البُقْعَةِ الخاصَّةِ، لأنَّ بَيْتَ مُديرِ الشُّرْطَةِ كانَ في نِهايَتِها. وكانَ رَجُلًا دَنيئًا، يزورُ السّاحَةَ أحْيانًا لِيُساوِمَ عَلى صَفْقَةٍ لا يَجْرُؤُ البائعونَ عَلى رَفْضِها.

وما كانَ الفَخّاريُّ الضَّخْمُ لِيَحْسُبَ حِسابًا لأمْثالِ تِلْكَ المَخاوِفِ، لأنَّهُ رَتَّبَ دُكّانَهُ الصَّغيرَةَ في نِهايَةِ الدَّرَجاتِ بِسُرْعَةٍ. ثُمَّ بَدَأَ يُنادي عَلى بِضاعَتِهِ بِصَوْتٍ عالٍ، طَغى عَلى ضَجيجِ السّوقِ الصّاخِبِ.

واحتشدَ الناسُ حولَهُ بسرعةٍ. وكانَ فخارُهُ مِنْ جنسٍ حسنٍ، وكانَ السعرُ الَّذي طلبَهُ ثمنًا لهُ أقلَّ كثيرًا مِنْ قيمتِهِ الحقيقيَّةِ، بحيثُ باعَهُ كلَّهُ، ولمْ يبقَ لديهِ منهُ سوى اثنتي عشرةَ قدرًا. ثمَّ فُتحَ البابُ الكبيرُ فوقَهُ، ونزلتْ منهُ على الدَّرجاتِ فجأةً السَّيِّدةُ مرغريت، زوجةُ مديرِ الشُّرطةِ، ومعَها خادمتُها. وجذبَها نحوَ الحشدِ، المحيطِ بدكَّانِ الفخاريِّ الصغيرةِ، نداؤُهُ العالي. فانفرجَ حشدُ الناسِ احترامًا لها، ليدعوها تصلُ إلى بائعِ الفخَّارِ، الَّذي رفعَ قبعتَهُ، وانحنى لها انحناءةً كبيرةً.

ثمَّ قالَ لها «يا سيِّدتي! سيتشرَّفُ الفخاريُّ الفقيرُ، إذا قبلتْ سيِّدةٌ رائعةُ الجمالِ مثلُكِ هذهِ القدورَ الاثنتيْ عشرةَ الباقيةَ هديَّةً منهُ.»



فقالتْ لهُ، وعلى ثغرِها ابتسامةُ الودِّ: «ولِمَ ذلكَ، أيُّها الفخاريُّ الماهرُ الصالحُ؟ إني أشكرُكَ. هذهِ القدورُ جميلةٌ، وحسنةُ الصنعِ، وهي مِنْ أحسنِ ما رأيتُ مِنَ القدورِ.»

فقالَ لها الفخاريُّ: «لا يليقُ بمقامِكِ يا سيِّدتي إلَّا أحسنُ الأشياءِ.»

فابتسمتِ السيِّدةُ مرغريت ثانيةً، وقالتْ «يجبُ أنْ أدفعَ لكَ ثمنَ قدورِكَ في المرَّةِ المقبلةِ. وعليكَ أنْ تصمِّمَ على إخباري عندما تأتي إلى بنتاجهم ثانيةً. وحتَّى ذلكَ الموعدِ، هلْ لي أنْ أقبلَ معروفَكَ بدعوتِكَ لتناولِ الطَّعامِ معَ سيِّدي مديرِ الشرطةِ ومعي؟ إنَّ موعدَ وجبةِ الطعامِ أولى على وشكِ أنْ يحينَ.»



وهكذا، وَجَدَ الفَخّارِيُّ نَفْسَهُ جالِسًا بِجوارِ مُديرِ الشُّرطةِ على مائدةٍ، مَعَ عِشرينَ ضَيفًا آخَرين، أَوْ أَشخاصٍ مُهِمّينَ مِن أَفرادِ الأُسْرةِ. وما كادوا يَبْدأونَ الأَكْلَ، حَتّى سَمِعوا ضَجيجًا شَديدًا عَلى البابِ. فرَفَعَ مُديرُ الشُّرطَةِ اللَّئيمُ رَأْسَهُ عَنْ صَحْفَتِهِ، لِيَرى سَبَبَ ذٰلِكَ الإِزْعاجِ.

ثُمَّ صاحَ مُهْتاجًا: «أَلا أَسْتَطيعُ أَنْ آكُلَ بِهُدوءٍ؟»

فأَجابَهُ أَحَدُ الخُدّامِ، الَّذينَ أَسْرَعوا إِلَيْهِ، قائلًا: «يُحاوِلُ فَتًى شَرِسٌ اقْتِحامَ المَنْزِلِ، يا سَيِّدي، وَيَقولُ إِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَتَحَدَّثَ إِلَيْكَ.»

فأَبْعَدَ مُديرُ الشُّرطةِ اللَّحْمَ، وشَكَّ تُفاحَةً بِرَأْسِ سِكّينِهِ، وقالَ: «إِنَّ كَلِمَةَ «يَجِبُ» يَلْزَمُ أَنْ لا تُوَجَّهَ إِليَّ وأَنا أَتَناوَلُ الطَّعامَ.» ثُمَّ زَمْجَرَ قائلًا: «اِرْموا اللِّصَّ بَعيدًا، واضْرِبوهُ بِالسَّوْطِ لِوَقاحَتِهِ.»

وعِنْدَما ذَهَبَ الحُرّاسُ لِتَنْفيذِ أَمْرِ سَيِّدِهِمْ، ازْدادَ الضَّجيجُ والنِّزاعُ عَلى البابِ.

ثُمَّ سُمِعَ صَوْتٌ عالٍ خَشِنٌ، يَصيحُ قائلًا: «مَعي لَكَ رِسالَةٌ مِنَ السِّيرِ غي غِيسْبُرْن.»

فضَرَبَ مُديرُ الشُّرطةِ المائدةَ بِقَبْضَةِ يَدِهِ، وقالَ: «تَوَقَّفوا! أَحْضِروا إِلَيَّ اللِّصَّ.» وعِنْدَما أَحْضَروه، قالَ لَهُ: «تَقولُ إِنَّ مَعَكَ رِسالَةً مِنَ السِّيرِ غي، هاتِها إِذًا.»

فقالَ رِيتْشارْد مالْبيت: «كانَتْ مَخْطوطَةً يا سَيِّدي مُديرَ الشُّرطةِ.» ثُمَّ أَبْعَدَ الجُنْدِيَّيْنِ اللَّذَيْنِ كانا يُمْسِكانِ بِذِراعَيْهِ.



فقالَ مُديرُ الشُّرطةِ هادِرًا: «هاتِ الرِّسالَةَ إِذًا أَيُّها الأَحْمَقُ، هاتِ الرِّسالَةَ.»

فأَجابَهُ مالْبيت: «يا سَيِّدي! لَقَدْ سُرِقَتِ الرِّسالَةُ مِنّي في الغابَةِ، بَيْنَما كُنْتُ آتِيًا إِلى هُنا، إِذْ هاجَمَني عِشْرونَ رَجُلًا، أُرَجِّحُ أَنَّهُمْ مِنْ رِجالِ روبِن هود الفَتّاكين. إِذا أَرْسَلْتَ إِلى...» فقاطَعَهُ مُديرُ الشُّرطةِ غاضِبًا: «والخُلاصَةُ لَيْسَ مَعَكَ رِسالَةٌ، وأَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ، قَدْ تَكونُ أَنْتَ نَفْسُكَ واحِدًا مِنْ عِصابَةِ الأَوْغادِ، جِئْتَ إِلى هُنا لِتَتَجَسَّسَ عَلَيَّ.» ثُمَّ الْتَفَتَ إِلى الحارِسِ، وقالَ: «اِضْرِبْ هٰذا الوَغْدَ الكَذّابَ بِالسَّوْطِ، وَلْنَنْظُرْ بَعْدَ ذٰلِكَ، إِذا كانَ نَوْمُ لَيْلَةٍ في زَريبَةِ الماشِيَةِ، يَحُلُّ عُقْدَةَ لِسانِهِ.»

فَسُحِبَ المُتَسَوِّلُ، وعادَ الحَديثُ ثانِيَةً إِلى المائِدَةِ.

قالَ أحَدُ التُّجّارِ: «أشُكُّ في وُصولِ روبن هود، في رَمْيِ النِّبالِ، إلى تِلْكَ المَهارَةِ الفذَّةِ الَّتي يَتحدَّثونَ عَنْها، لِأنَّهُ لا يوجَدُ إنْسانٌ حَيٌّ يَسْتَطيعُ أنْ يُصيبَ الأهْدافَ الَّتي يُقالُ إنَّه يُصيبُها.»

فقالَ قائدُ حُرّاسِ القَلْعَةِ: «يا لَهُ مِنْ سَكْسونيٍّ نَمّامٍ!»

وقالَ الفَخّاريُّ خَجِلًا: «ويَقولونَ إنَّهُ يُصيبُ بِسَهْمِهِ العَصا، وهيَ عَلى بُعْدِ خَمْسينَ خُطْوَةً مِنْهُ، فيَشُقُّها.»

فقالَ النّورْمَنْديُّ: «هُمْ يَقولونَ ذلِكَ، وأنا أقولُ إنّي أسْتَطيعُ أنْ أفْعَلَ ما يَفْعَلُهُ خيرَةُ الرُّماةِ السَّكْسونيّينَ. ما قَوْلُكَ أيُّها الفَخّاريُّ؟»

فدارَ الفَخّاريُّ بِعَيْنَيْهِ حَوْلَ المائِدَةِ، وقالَ: «يَبْدو يا سَيِّدي اللّورْدَ، مُديرَ الشُّرْطَةِ، أنَّ هذا التَّحَدّيَ مُوَجَّهٌ إلَيَّ، لِأنّي السَّكْسونيُّ الوَحيدُ هُنا. ولكِنَّ قُوَّةَ بُنْيَةِ جِسْمي ما عادَتْ تُساعِدُني عَلى شَدِّ وَتَرِ القَوْسِ.» ثُمَّ رَبَّتَ مَعِدَتَهُ، وواصَلَ كَلامَهُ: «لَقَدْ كُنْتُ أرْمي السِّهامَ في شَبابي، ولكِنْ إذا...»





فَفَخَرَ القائدُ النّورْمَنْديُّ ضاحِكًا، وقالَ: «لَمْ أُعْنِكَ بِكَلامي أيُّها الفَخّاريُّ! ومعَ ذلِكَ إذا رَغِبْتَ في العَوْدَةِ إلى شَبابِكَ، وقَبِلْتَ التَّحَدّيَ، فإنّي سأجْعَلُكَ تَرْمي سِهامَكَ مِنْ مُنْتَصَفِ المَسافَةِ بَيْنَنا وبَيْنَ الهَدَفِ.»

فصاحَ مُديرُ الشُّرْطَةِ قائلًا: «مُمْتازٌ!» ثُمَّ وَقَفَ، وقادَ الحاضِرينَ إلى السّاحةِ. وغُرِزَتْ في الأرْضِ عَصًا، ورَجَعَ عَنْها القائدُ النّورْمَنْديُّ خَمْسينَ خُطْوَةً ثُمَّ شَدَّ وَتَرَ قَوْسِهِ العَسْكَرِيَّةِ القَصيرَةِ إلى أقْصى مَداهُ، وصَوَّبَ السَّهْمَ إلى الهَدَفِ بِدِقَّةٍ تامَّةٍ. ثُمَّ صاحَ المُشاهِدونَ اسْتِحْسانًا، لِأنَّ السَّهْمَ [illegible] في الأرْضِ المُعْشِبَةِ، عَلى بُعْدِ بوصَتَيْنِ مِنَ العَصا فَقَطْ.

بَدا السُّرورُ على وَجْهِ القائِدِ النُّورْمَنْدِيِّ ، الَّذي خطا نَحْوَ مُنْتَصَفِ المَسافَةِ ، وأَعْطى الفَخّاريُّ القَوْسَ.

فقالَ الفَخّاريُّ : «تِلْكَ كانَتْ رَمْيَةً رائِعَةً.» ثُمَّ انْتَقى سَهْمًا ، وصَوَّبَهُ إِلى الهَدَفِ ، فَصَدَرَ صِياحٌ أَعْلى ، هٰذِهِ المَرَّةَ ، لِأَنَّ السَّهْمَ شَقَّ العَصا شَطْرَيْنِ.

فصاحَ مُديرُ الشُّرطَةِ قائِلًا «واللهِ إِنَّكَ رامِيًا لِلسِّهامِ خَيْرٌ مِنْكَ نَحّاتًا ، أَيُّها السَّيِّدُ الفَخّاريُّ.»

فقالَ الفَخّاريُّ مُتَواضِعًا : «رَمْيَةٌ مِنْ غَيْرِ رامٍ ، لَنْ أَقْدِرَ على مِثْلِها مَرَّةً ثانِيَةً.»

فقالَ القائِدُ النُّورْمَنْدِيُّ مُتَحَسِّرًا : «أَوَدُّ أَنْ أَتَحَقَّقَ مِنْ ذٰلِكَ.»

فأَخَذَ الفَخّاريُّ سَهْمًا آخَرَ. وبَدا أَنَّهُ كانَ مُتَرَدِّدًا قَبْلَ أَنْ أَطْلَقَهُ. فأَخْطأَ السَّهْمُ الهَدَفَ ، مِمّا سَرَّ مُديرَ الشُّرْطَةِ والقائِدَ.

ثُمَّ قالَ الفَخّاريُّ : «إِنّي أَكْثَرُ اعْتِيادًا عَلى القَوْسِ السَّكْسونِيَّةِ الطَّويلَةِ وقَدْ أَعْطاني واحِدَةً مِنْها ذٰلِكَ اللِّصُّ الَّذي تَحَدَّثْتَ عَنْهُ ، روبِن هود ، وَ...»

فقاطَعَهُ مُديرُ الشُّرطَةِ قائِلًا ، والشَّكُّ يُساوِرُهُ : «هَلِ الْتَقَيْتَ روبِن هود؟»

فأَجابَهُ الفَخّاريُّ : «لَمْ أَرَهُ إِلّا وأَنا أَقْطَعُ غابَةَ شيرْوود وقَدْ قُمْتُ بِدَوْرَةِ رِمايَةٍ مَعَهُ ، ثُمَّ أَعْطاني القَوْسَ ؛ لِأَنَّني أَصَبْتُ الهَدَفَ مَرَّةً أَو اثْنَتَيْنِ.»



فسأَلَهُ مُديرُ الشُّرطَةِ بِلَهْفَةٍ «وفي أَيِّ مَكانٍ مِنَ الغابَةِ كانَ ذٰلِكَ؟ هَلْ تَعْرِفُ مَخْبَأَهُ؟ هَلْ تَسْتَطيعُ أَنْ تَدُلَّني أَنا ورِجالي عَلى ذٰلِكَ المَكانِ؟»

فكَّرَ الفَخّاريُّ هُنَيْهَةً ، ثُمَّ قالَ «لَقَدْ أَقامَ مُخَيَّمَهُ الآنَ في مَكانٍ يُسَمّونَهُ حَرَجَةَ السّاحِرَةِ.» وتَرَدَّدَ ثانِيَةً ، ثُمَّ قالَ : «أَسْتَطيعُ أَنْ آخُذَكُمْ إِلى هُناكَ ، ولٰكِنَّ اللِّصَّ الخارِجَ عَلى القانونِ ، سَيَسْمَعُ الأَصْواتَ إِذا جاءَ مَعَنا كَثيرٌ مِنْ رِجالِكَ أَيْضًا. أَحْضِرْ مَعَكَ اثْنَيْ عَشَرَ واحِدًا مِنْهُمْ. أَوْ نَحْوَ ذٰلِكَ العَدَدِ.»



فوافَقَ مُديرُ الشُّرطةِ على ذلِكَ ، وقالَ لِلقائِدِ : «دَبِّرِ الأَمْرَ.»

وقالَ الفخّاريُّ : «وآخِرُ شَيْءٍ أَقولُهُ هُوَ أَنَّنا يَجِبُ أَنْ لا نُغادِرَ هُنا قَبْلَ غُروبِ الشَّمْسِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ المُناسِبِ أَنْ يَراني النّاسُ أَقودُ رِجالًا مُسَلَّحينَ إلى غابَةِ شيروود. أَمّا في الظَّلامِ فَقَدْ أَمُرُّ دونَ أَنْ يَعْرِفَني أَحَدٌ.»

تَرَكَ الفَخّاريُّ مُديرَ الشُّرطةِ ، وانْدَمَجَ في الحُشودِ في السّوقِ وقَضى بَعضَ الوَقْتِ في التَّحَدُّثِ إلى رَجُلَيْنِ صَغيرَيْنِ ، وبَدا مِنْ نَظَراتِهِمْ أَنَّ كَثيرًا مِنَ الحَديثِ دارَ حَوْلَ ريتشارْد مالْبيت ، الَّذي احْتُجِزَ في حَظيرَةِ الماشِيَةِ ، بِوَجْهٍ أَحْمَرَ ، ولِسانٍ تَتَدَفَّقُ مِنْهُ الشَّتائِمُ الغاضِبَةُ.

وفي نَفسِ الوَقْتِ الَّذي كانَتْ فيهِ بَوّابَةُ المَدينَةِ تُغلَقُ عِنْدَ الغُروبِ ، خَرَجَ مِنَ المَدينَةِ مَوْكِبٌ صَغيرٌ. وكانَ الفَخّاريُّ الضَّخْمُ يَقودُهُ. وهو يَسوقُ عَرَبَتَهُ. ثُمَّ جاءَ وَراءَهُ مُديرُ الشُّرطةِ مَعَ حَرَسِهِ القائِدِ هوغو ، ووراءَهُما رِجالٌ مُسَلَّحونَ تَوَغَّلَ الفَخّاريُّ في الغابَةِ ، واخْتَرَقَ فُرُجاتٍ مُنعزلَةً ، ومَشى في دُروبٍ ضَيِّقَةٍ.

ثُمَّ سَأَلَهُ مُديرُ الشُّرطةِ قَلِقًا : «هَلْ أَنْتَ واثِقٌ أَيُّها الفَخّاريُّ بِأَنَّكَ تَعْرِفُ المَمَرَّ ، أَمْ تُرانا كَمَنْ يُطارِدُ خَيالًا؟»

فَأَجابَهُ الفَخّاريُّ : «روبِن هود قَريبٌ مِنّا الآنَ.» وتَرَكَ عَرَبَتَهُ الصَّغيرَةَ تَتَدَحْرَجُ. وفَجْأَةً سُمِعَتْ أَصْواتٌ واضِحَةٌ صادِرَةٌ مِن بوقٍ في فُرْجَةٍ مَكْشوفَةٍ. وقَبْلَ أَنْ يَسْتَطيعَ مُديرُ الشُّرطةِ ، أَوْ رِجالُهُ ، اسْتِلالَ سُيوفِهِمْ ، أَوْ أَنْفُسَهُم مُطَوَّقينَ بِرِجالٍ يَرْتَدونَ الثِّيابَ الخُضْرَ ، ونَبْلُهُمْ مُسَدَّدَةٌ في قَوْسِها ثُمَّ تَقَدَّمَ رَجُلٌ ضَخْمٌ إلى الأَمامِ

وقالَ بِمَرَحٍ : «تَحِيّاتُنا يا سَيِّدَنا الفَخّاريَّ. هَلْ جِئْتَنا بِضُيوفٍ؟»

فَأَجابَهُ الفَخّاريُّ : «نَعَمْ يا جون الصَّغيرُ» ثُمَّ قَفَزَ مِن عَرَبَتِهِ ، وقالَ «جاءَ مُديرُ الشُّرطةِ لِزِيارَتِنا.»



صاحَ مُديرُ الشّرطةِ صَيْحَةَ الغَضَبِ ، وظَهَرَتْ على مُحَيّاهُ أماراتُ الغَيْظِ . عِنْدَما أَلْقى روبن عَنْهُ العَباءَةَ ، والجلبابَ المَحْشُوَّ بالحِرَقِ.

ثُمَّ زَمْجَرَ قائلًا : «روبن هود ! يا لَكَ مِنْ لِصٍّ !»

فقالَ روبن بِحَزْمٍ : «لا يا حَضْرَةَ مُديرِ الشُّرْطَةِ ، أَنْتَ هُوَ اللِّصُّ . إنَّ ذلكَ المُتَسَوِّلَ العُتُلَّ (الضَّخْمَ الجِسْمِ) ، مالْبيت ، الَّذي ضَرَبْتَهُ بالسَّوْطِ ، وحَبَسْتَهُ في زريبَةِ الماشِيَةِ ، كانَ مَعَهُ رِسالَةٌ مِنْ غِسْبَرْن ، كما قُلْتَ . وقَدْ أَخَذَ اثْنانِ مِنْ رِجالي تِلْكَ الرِّسالَةَ مِنْهُ . وهيَ تَدُلُّ عَلى أَنَّكَ –وأَنْتَ أَحَدُ مُوَظَّفي المَلِكِ قدِ اسْتَخْدَمْتَ لِصًّا وقاتِلًا تُطالِبُ بِهِ العَدالَةُ المَلَكِيَّةُ »

فراحَ مُديرُ الشّرطةِ يَقْذِفُ الشَّتائمَ الغَضِبَةَ ، ولكِنَّ روبن هود واصَلَ كَلامَهُ بِخُشونَةٍ قائلًا :

«لَقَدْ أَحْضَرْتُكَ إلى هُنا لِيَكونَ لَدى رِجالي وَقْتٌ كافٍ ، لِأَخْذِ مالْبيت مِنَ الزَّريبَةِ ، إنَّهُمُ الآنَ يَأْخُذونَهُ مَعَ رِسالَتِكَ إلى السّيرِ هيوبَرْت وارين . إنَّهُ مِنَ المُخْلِصينَ لِلْمَلِكِ ريتْشارد . وسَيُعاقِبُ الوَحْشَ الرَّديءَ (مالْبيت) عَلى جَرائِمِهِ . لِذا عُدْ يا مُديرَ الشُّرْطَةِ إلى نوتِنْجهام . سَتُحاسَبُ عَلى خِيانَتِكَ المَلِكَ ريتْشارْد عِنْدَما يَعودُ .»

ثُمَّ أَلْقى رِجالُ مُديرِ الشّرطةِ أَسْلِحَتَهُمْ عَلى الأَرْضِ ، وقادَهُمْ مُديرُ الشّرطةِ في الظَّلامِ . وكانَ القائدُ الشّابُّ عَلى وَشْكِ الذَّهابِ مَعَهُمْ ، عِنْدَما تَرَجَّلَ عَنْ جَوادِهِ .

وسَأَلَ روبن : «هَلْ كانَتْ رَمْيَتُكَ الأولى مُصادَفَةً ، أَمْ تَعَمَّدْتَ أَنْ تُخْطِئَ في الرَّمْيَةِ الثّانِيَةِ؟»

فالْتَقَتْ عَيْنا روبن عَيْنَي الآخَرِ ، وقالَ لَهُ . «إنَّ عَدَمَ إصابَةِ الهَدَفِ كانَ أَشَقَّ عَلَيَّ مِنْ إصابَتِهِ .»

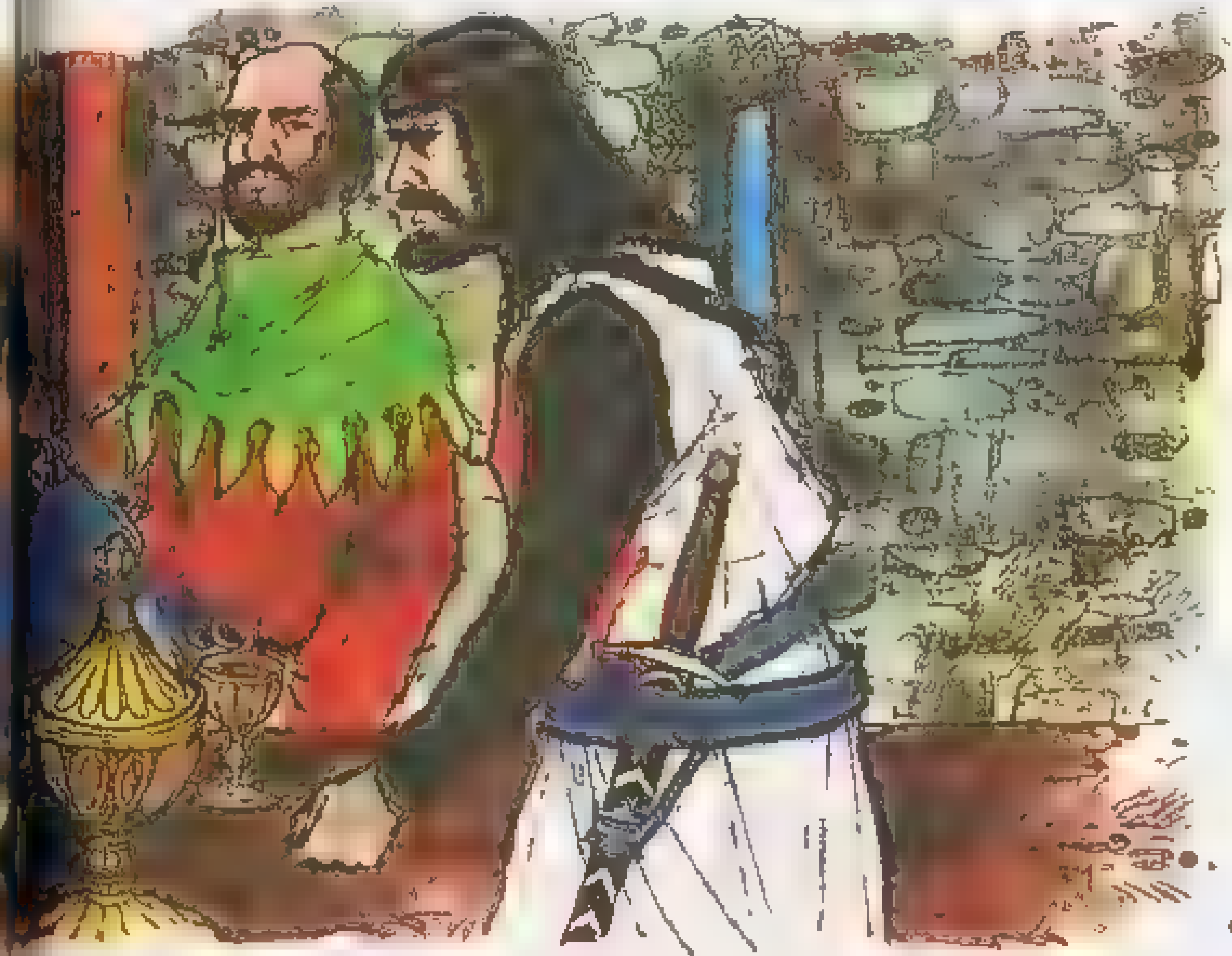


قالَ مُديرُ الشّرطةِ لِغِسْبُرْن قَلِقًا: «أقولُ ثانيةً إنَّ عَمَلَكَ ذاكَ كانَ أَحْمَقَ، والآنَ رِسالَتُكَ لدى هيوبَرْت وارين. وهوَ رَجُلُ المَلِكِ ريتشارد، وسَيَحْتَفِظُ بها ضِدَّنا إلى أنْ يَعودَ المَلِكُ.»

فأجابَهُ السِّير غي غِسْبُرْن مُتَجَهِّمًا: «إذا فعَلَها فإنَّ هيوبَرْت وارين لَنْ يَسْتَطيعَ أنْ يَعْمَلَ شَيْئًا حَتّى ذلِكَ التّاريخ. ولكِنَّ الأميرَ..»

فقاطعَهُ مُديرُ الشّرطةِ قائلًا: «لا يَسْتَطيعُ الأميرُ جون أنْ يَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ أجْلِ رِسالَتِكَ، ولَنْ تَسُرَّهُ بَلاهَتُكَ بإرْسالِها.»

وتَوَقَّفَ الفارسُ النورمَنْدِيُّ عَنِ السَّيْرِ ذَهابًا وإيابًا. ثُمَّ التَفَتَ، وضَرَبَ بِقَبْضَتِهِ المِنْضَدَةَ بِغَضَبٍ، قائلًا



«إنَّكَ تَسْتَعْمِلُ تِلْكَ الكَلِمَةَ كَثيرًا. كانَ روبِن هود عِنْدَكَ هُنا، في هذِهِ القَلْعَةِ نَفْسِها، ثُمَّ تَرَكْتَهُ يُفْلِتُ مِنْكَ.»

فقالَ مُديرُ الشّرطةِ العامُّ مُحْتَدًّا: «كَيْفَ أَعْلَمُ أنَّ ذلِكَ الفَخّاريَّ السَّمينَ كانَ روبِن هود السّافِلَ مُتَنَكِّرًا؟»

فأجابَهُ غِسْبُرْن مُزَمْجِرًا: «كانَ يَجِبُ أنْ تَعْرِفَهُ عِنْدَما شَقَّ العَصا؛ لأنَّهُ لا يوجَدُ في إنكِلْترة كُلِّها سِوى قَوّاسٍ واحِدٍ يُصيبُ ذلِكَ الهَدَفَ.»

فقالَ مُديرُ الشّرطةِ: «لَمْ يُصِبِ الفَخّاريُّ الهَدَفَ في المَرَّةِ الثّانِيَةِ.»

فقالَ غِسْبُرْن بِغَضَبٍ: «لَقَدْ تَعَمَّدَ ذلِكَ أيُّها الأحْمَقُ.»

فقالَ مُديرُ الشّرطةِ، لِيُبْعِدَ الحَديثَ عَنْ كَيْفِيَّةِ خِداعِهِ: «لَنْ تُعيدَ هذِهِ المُناقَشَةُ الرِّسالَةَ.»



استدارَ غسبرن غضبًا، وقالَ: «لن يُعيدَ لرسالةَ أيُّ شيءٍ، ولكنّنا إذا استطعْنا إلقاءَ القبضِ على روبن هود وشنقَهُ، فلربّما نظرَ إلينا الأميرُ جون نظرةً فيها عطفٌ أكثرُ على الأقلّ.»

فقالَ مديرُ الشرطةِ: «أنا موافقٌ. ولكنْ كيفَ نفعلُ ذلكَ؟»

فقالَ صوتٌ آتٍ منَ الظلالِ: «عفوَكما أيُّها اللوردانِ.»

فسألَهُ مديرُ الشرطةِ قائلًا: «نعمْ يا هوغو! ما القضيّةُ؟»

فقالَ: «لقدْ راقبتُ الفخّاريَّ عندما رمى سهمَهُ الثانيَ!»

فزمجرَ غسبرن قائلًا: «وما شأنُ هذا؟»

فقالَ هوغو: «إنّهُ على الأرجحِ أعظمُ هدّافٍ بالنبالِ في إنكلترة كلِّها. وهوَ فخورٌ بمهارتِهِ، وأنا أعلمُ أنّهُ كانَ منَ الصعبِ عليهِ أنْ يُخطِئَ الهدفَ متعمّدًا، ولا أظنُّ أنّهُ يفعلُ ذلكَ ثانيةً.»

فقالَ غسبرن، وقدْ نفدَ صبرُهُ: «أيُّها الرجلُ! أفصحْ عمّا تريدُ.»

فأجابَ هوغو: «أريدُ أنْ أقولَ يا سيّدي إنّنا إذا أعلنّا عنْ مباراةِ رمايةٍ بالنبالِ، تُقامُ هنا في نوتنجهام، فإنَّ روبن هود لا بُدَّ لهُ منَ الاشتراكِ فيها. وسيأتي متخفّيًا ثانيةً، بطبيعةِ الحالِ، وسيكونُ رجالُنا على استعدادٍ لإلقاءِ القبضِ على الرابحِ.»

فقالَ مديرُ الشرطةِ، والشكُّ يساورُهُ: «وذلكَ الرابحُ سيكونُ روبن هود! الحيلةُ لنْ تنجحَ، لأنّهُ لن يتجرّأَ على القدومِ إلى هنا ثانيةً بمثلِ هذهِ السرعةِ.»

فقالَ هوغو: «أنا واثقٌ بأنّهُ سيأتي، وما عليكَ إلّا أنْ تقيمَ المباراةَ بينَ السكسونيّينَ والنورمنديّينَ، لكيْ تتضاعفَ ثقتُكَ بمجيئِهِ. وروبن هود أشدُّ افتخارًا بأصلِهِ السكسونيِّ منهُ حتّى بمهارتِهِ في إطلاقِ السهامِ.»

فقالَ مديرُ الشرطةِ: «ما رأيُكَ يا غسبرن؟»

فأجابَهُ غسبرن: «لنْ نخسرَ شيئًا منْ إقامةِ المباراةِ، لأنّنا إذا أخذْنا قوّةً منَ الرجالِ المسلّحينَ إلى الغابةِ، فإنَّ السهامَ التي يُطلقُها رماةُ النبالِ الذينَ لا نراهُمْ عاليًا، ستفتكُ بنا. وخطّةُ بيلامي الآنَ لا فائدةَ منها، بعدما أخذَ رحلَهُ ملبيت. لذا دعْنا نجرّبْ هذهِ الطريقةَ، يستدرجِ الذئبَ منْ وجارِهِ (بيتِهِ).»





قالَ جون الصَّغيرُ مُلِحًّا: «إنَّهُ فَخٌّ يا روبن، وذَهابُكَ مَعْناهُ وَضْعُ رَقَبَتِكَ في أُنْشوطَةِ الشَّنْقِ.»

فقالَ روبن: «يا وِل! اسْرُدْ عَلَيَّ ثانِيَةً الكَلِماتِ الَّتي قالَها المُنادي.»

وقال سْكارْلِت: «لَقَدْ سَلَّمْنا مالَ البيتِ إلى عَدالَةِ المَلِكِ. ونِمْنا في أَثْناءِ عَوْدَتِنا لَيْلَةً في آشْبي، وعِنْدَما غادَرْناها في صَباحِ اليَوْمِ التالي، تَجَمَّعَ حَشْدٌ لِسَماعِ المُنادي، الَّذي قالَ إنَّ مُباراةً بِرَمْيِ النِّبالِ سَتُقامُ في نوتِنْجهام بَعْدَ أُسْبوعٍ مِنَ الآنَ، لِيُرى مَنْ إذا كانَ الَّذي سَيَرْبَحُ جائِزَةَ السَّهْمِ الفِضِّيِّ سَكْسونِيًّا أَوْ نورْمَنْدِيًّا، وسَيُعْلَنُ أَنَّهُ بَطَلُ الرِّمايَةِ بِالنِّبالِ في إنْكِلْتِرَة كُلِّها.»

فقالَ جون الصَّغيرُ: «يَعْرِفُ كُلُّ إنسانٍ مَنْ هُوَ أَحْسَنُ نابِلٍ (رامي نِبالٍ) في إنْكِلْتِرَة جَميعِها

قالَ روبن بِهُدوءٍ: «إنَّني لا أَشْتَرِكُ في المُباراةِ مِنْ أَجْلِ اللَّقَبِ، أَوِ الجائِزَةِ. ولكِنْ فَكِّروا في كَيْفِيَّةِ شُعورِ السَّكْسونِيِّينَ إذا فازَ نورْمَنْدِيٌّ كَثيرُ الاعْتِدادِ بِنَفْسِهِ!»

فالْتَفَتَ جون الصَّغيرُ إلى الرّاهِبِ طَك، وقالَ لَهُ: «قُلْ لِهذا الرَّجُلِ الأَحْمَقِ إنَّها أُحْبولَةٌ.»

فقالَ الرّاهِبُ طَك بِبُطءٍ، بِصَوْتِهِ العَميقِ: «ولكِنْ إذا ذَهَبَ روبن إلى نوتِنْجهام فإنَّني سَأَذْهَبُ أَيْضًا.»

وصاحَ جون الصَّغيرُ: «وأنا أَيْضًا مَعَ وِل سْكارْلِت وجميعِ الخارِجينَ عَلى القانونِ.»

وهكَذا عِنْدَما حَلَّ يَوْمُ المُباراةِ بِالنِّبالِ، كانَ بَيْنَ النّاسِ عَدَدٌ كَبيرٌ مِنَ الرِّجالِ ذَوي الأَبْصارِ الحادَّةِ، والوجوهِ الَّتي صَبَغَتْها الشَّمْسُ بِاللَّوْنِ البُرونْزِيِّ كانوا يَحْمِلونَ السِّهامَ، ويَتَقَلَّدونَ السُّيوفَ تَحْتَ عَباءاتِهِمُ الطَّويلَةِ. جاؤوا مَثْنى وثُلاثَ كَأَنَّهُمْ جاؤوا مِنْ أَماكِنَ مُخْتَلِفَةٍ. وروبن نَفْسُهُ كانَ يَلْبَسُ صُدْرَةً بُنِّيَّةً، وقَلَنْسُوَةً طَويلَةً وأَرْخى لِشَعْرِهِ ولِحْيَتِهِ العِنانَ حَتّى أَصْبَحا أَطْوَلَ مِنَ المُعْتادِ، وكانَ وَجْهُهُ مُلَطَّخًا وقَذِرًا.

ولَمّا لَمْ يَكُنْ في المَدينَةِ نَفْسِها مَكانٌ كَبيرٌ يَتَّسِعُ لإقامَةِ المُباراةِ، فَقَدْ أَقاموها فَوْقَ مَكانٍ فَسيحٍ تَحْتَ الأَسْوارِ. وبَدا الجَوُّ قاتِمًا، ومُنْذِرًا بِالشَّرِّ رُغْمَ الرّاياتِ والأَعْلامِ المَرِحَةِ. وكانَ جون الصَّغيرُ يُكْثِرُ مِنَ الالْتِفاتاتِ إلى أَشْجارِ غابَةِ شيروود الأَليفَةِ خارِجَ أَسْوارِ المَدينَةِ، وكَأَنَّهُ يَفْتَقِدُها في لَحْظَةِ خَطَرٍ.



لاحَظَ جون الصَّغيرُ أَنَّ كثيرًا مِن الرِّجالِ المُسَلَّحينَ، الَّذينَ طَوَّقوا المَكانَ، كانوا يَرْتَدونَ البِزّاتِ الخاصَّةَ بِرِجالِ غِسْبِرْن.

قالَ الرّاهِبُ طك: «أَخْشى أَنْ يكونَ الغَدْرُ مُقْبِلًا عَلَيْنا.» ثُمَّ شَقّوا طَريقَهُمْ إلى مُقَدَّمَةِ الحَشْدِ، لِيَكونوا أَقْرَبَ ما يُمْكِنُهُمْ إلى قائِدِهِمْ.

رَأى روبن عَلى المِنَصَّةِ المُرْتَفِعَةِ مُديرَ الشُّرطَةِ جالِسًا مَعَ زَوْجَتِهِ ورِجالِهِ. ولَمْ يَظْهَرْ أَثَرٌ لِغِسْبِرْن، ولكِنَّ روبن أَيْضًا رَأى الرِّجالَ المُسَلَّحينَ، وعَرَفَ أَنَّ الفارِسَ لَنْ يَكونَ بَعيدًا عَنِ المكانِ.

ثُمَّ نُفِخَ في بوقٍ بِإشارَةٍ مِنْ مُديرِ الشُّرطَةِ، وبَدَأَتِ المُباراةُ. وكانَ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ الرَّمْيُ عَلى هَدَفٍ عادِيٍّ مُسْتَديرٍ، قائِمٍ عَلى بُعْدِ مِئَتَيْ يَرْدٍ. رَمى كُلٌّ مِنَ الرّامينَ الخَمسينَ ثَلاثَةَ أَسْهُمٍ، وكُلُّ واحِدٍ لَمْ يُصِبِ اثْنانِ مِنْ نِبالِهِ الحَلْقَةَ الدّاخِلِيَّةَ، حُرِمَ مُواصَلَةَ الرَّمْيِ. ثُمَّ وُضِعَ الهَدَفُ عَلى مَسافَةٍ أَبْعَدَ، حَتّى بَقِيَ عِشْرونَ نابِلًا فَقَطْ.

ثُمَّ أَزالوا ذٰلِكَ الهَدَفَ العَريضَ، ونَصَبوا هَدَفًا ضَيِّقًا. فأَخْفَقَ عَشَرَةٌ في مُحاوَلَتِهِمِ الأولى. وعِنْدَما زادوا الهَدَفَ بُعْدًا، لَمْ يُصِبْهُ مِنْهُمْ سِوى أَرْبَعَةٍ. وكانَ دِكون السَّكسونِيَّ والغَريبُ الطَّويلُ يَسْتَعْمِلانِ القَوْسَ الطَّويلَةَ السَّكْسونِيَّةَ، بَيْنَما كانَ هوغو ووِلْيَم تيرَل يَسْتَعْمِلانِ قَوْسَ النورْمَنْدِيّينَ القَصيرَةَ العَسْكَرِيَّةَ.

إشْتَدَّتِ المُنافَسَةُ الْتِهابًا في نُفوسِ الجَماهيرِ. وكانَ اسْمُ دِكون يَتَرَدَّدُ عَى الأَفْواهِ كَثيرًا: لِأَنَّ القَرَوِيّينَ السَّكْسونِيّينَ كانوا يُحِبّونَهُ جِدًّا. وكانَ هنالِكَ تَشْجيعٌ لِلْغَريبِ الطَّويلِ الذي يَرْتَدي العَباءَةَ المُرَقَّعَةَ. لم يَعْرِفْ أَحَدٌ اسْمَهُ، ولكِنَّهُ كانَ سَكْسونِيًّا، وأَصابَ جَميعَ أَهْدافِهِ مِنَ المَرَّةِ الأُولى. أَمّا تَحِيّاتُ التَّشْجيعِ النّورمَنْدِيَّةُ فكانَتْ كُلُّها مُوَجَّهَةً إلى هوغو. أَمّا تيرل فقَدْ كانَ أَحَدَ جُنودِ غِسْبُرْن المُتَجَهِّمينَ، لِذا كانَ مَكْروهًا لِأَساليبِهِ الخَشِنَةِ.



وعِنْدَما أُرْجِعَ الهَدَفُ الضَّيِّقُ إلى مَسافَةٍ قاصِيَةٍ، ظَلَّ المُتَبارونَ الأَرْبَعَةُ يُصيبونَ الهَدَفَ. ثُمَّ أُوقِفَ الرَّمْيُ، رَيْثَما يُقَرِّرُ المُحَكِّمونَ نَوْعَ الهَدَفِ الجَديدِ ومُواصَفاتِهِ. وانْتَظَرَ هوغو وتيرل صامِتَيْنِ، بَيْنَما ذَهَبَ دِكون لِلتَّحَدُّثِ إلى أَصْحابٍ لَهُ مُنْتَشِرينَ بَيْنَ النّاسِ. ووَقَفَ روبن وَحْدَهُ لِيَنْتَخِبَ أَحْسَنَ سَهْمٍ مِنْ كِنانَتِهِ، الَّتي كانَتْ عَلى ظَهْرِهِ. وكانَتْ جَميعُها قِداحًا مُمْتازَةً، صَنَعَها لَهُ بِعِنايَةٍ مِنْ أَجْلِ المُباراةِ هال فليتشر، الَّذي انْضَمَّ حَديثًا إلى عِصابَةِ الخارِجينَ عَلى القانونِ.

وبَيْنَما كانَ روبن يَخْتَبِرُ اسْتِقامَةَ أَحَدِ السِّهامِ، خَرَجَ مِنَ الحَشْدِ تاجِرٌ ضَخْمُ الجِسْمِ، وعِنْدَما بَلَغَ روبن، وَضَعَ ذِراعَهُ عَلى كَتِفِهِ، وقالَ لَهُ بِصَوْتٍ عالٍ: «إِنَّكَ نابِلٌ ماهِرٌ، رُغْمَ خُشونَةِ مَظْهَرِكَ.»

رَفَعَ روبن رَأْسَهُ مِنْ تَحْتِ قَلَنْسُوَتِهِ الطَّويلَةِ، وعَرَفَ أَنَّ الرَّجُلَ هُوَ أَحَدُ الَّذينَ كانَ قَدْ ساعَدَهُمْ مِنْ قَبْلُ. فَحَدَّقَ التّاجِرُ مَلِيًّا في الخارِجِ عَلى القانونِ، ثُمَّ تَحَدَّثَ ثانِيَةً بِهَمْسٍ هادِئٍ، ومُلِحٍّ، وقالَ «إذا كُنْتَ الشَّخْصَ الَّذي أَشْتَبِهُ بِهِ، فَكُنْ حَذِرًا. دَخَلَ غِسْبُرْن بَوّابَةَ المَدينَةِ الآنَ مَعَ عِشْرينَ فارِسًا مُسْتَعِدّينَ لِلْحَيْلولَةِ دونَ هَرَبِكَ، عِنْدَما تَتَّجِهُ إلى شيرْوود عَبْرَ الأَرْضِ المَكْشوفَةِ.»

هَزَّ روبن رَأْسَهُ شاكِرًا، وعادَ الرَّجُلُ إلى الجَمْعِ المُحْتَشِدِ، وهوَ يَقولُ بِصَوْتٍ عالٍ، لِكَيْ يَسْمَعَهُ الجَميعُ: «أَبْعِدْ شَعْرَكَ عَنْ عَيْنَيْكَ، أَيُّها المُتَسَوِّلُ، وأَطْلِقْ سَهْمَكَ باسْتِقامَةٍ، تَذَكَّرْ أَنَّكَ سَكْسونِيٌّ.»

يَنْتَهِي المُحَكَّمونَ مِنْ نِقاشِهِمْ ، وَأَعْلَنُوا عَنِ الهَدَفِ التّالي وَصَدَرَتْ مِنَ الجُمْهورِ صَيْحاتُ دَهْشَةٍ ، عِنْدَما سَمِعوا أَنَّ الهَدَفَ سَيَكونُ عَصًا عَلى بُعْدِ خَمْسينَ يَرْدًا وَلِكَيْ يَجْعَلَ المُحَكَّمونَ الرَّمْيَ أَكْثَرَ صُعوبَةً ، فَرَضوا عَلى النّاسِ أَنْ يَقِفوا ، وَظُهورُهُمْ إِلى الهَدَفِ ، ثُمَّ يَسْتَديروا عِنْدَما يوعَزُ إِلَيْهِمْ بِذلِكَ ، وَيُطْلِقوا النَّبْلَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ العَدُّ إِلى ثَلاثَةٍ فَرَمْيَةٌ كَهذِهِ لا تَتْرُكُ وَقْتًا كافِيًا لِلنّاسِ لِتَسْديدٍ دَقيقٍ.

ثُمَّ سَأَلَ رَئيسُ المُحَكَّمينَ كُلًّا مِنَ المُتَبارينَ الأَرْبَعَةِ بِدَوْرِهِ ، قائِلًا : «هَلْ أَنْتَ مَسْرورٌ مِنْ هذا الاخْتِيارِ لِرِمايَتِكَ؟»

فَأَجابَهُ دكون ، السَّكْسونِيُّ الشَّريفُ ، قائِلًا : «إِذا أَصَبْتُ الهَدَفَ يَكونُ سَبَبُ ذلِكَ حَظّي ، لا مَهارَتي ، وَلكِنَّني سَأُجَرِّبُ.»

أَمّا تيرل ، رَجُلُ غِشْبِرْن ، فَقَدْ قالَ مُزَمْجِرًا : «إِنَّ إِصابَةَ الهَدَفِ مُسْتَحيلَةٌ ، وَلكِنْ سَأُجَرِّبُ.»

وَنَظَرَ القائِدُ هوغو وَمُسْتَوَّلُ الطَّويلُ أَحَدُهُما إِلى الآخَرِ ، ثُمَّ حَنَيا رَأْسَيْهِما إِشارَةً إِلى مُوافَقَتِهِما عَلى ما قالَهُ الآخَرانِ ثُمَّ أُجْرِيَتِ القُرْعَةُ لِتَقْريرِ تَرْتيبِ المُتَبارينَ. وَهَدَأَ ضَجيجُ الجُموعِ المُحْتَشِدَةِ ، عِنْدَما كانَ دكون أَوَّلَ الواقِفينَ ، وَظَهْرُهُ إِلى الهَدَفِ. ثُمَّ صاحَ رَئيسُ المُحَكَّمينَ : «اسْتَدِرْ واحِدٌ ، اِثْنانِ ، ثَلاثَةٌ !» فَأَطْلَقَ دكون السَّهْمَ ، وَالنّاسُ المُحْتَشِدونَ صاحوا ، كَأَنَّهُمْ قادِرونَ عَلى تَشْجيعِ السَّهْمِ نَفْسِهِ عَلى الوُصولِ إِلى هَدَفِهِ. وَتَحَوَّلَ الصِّياحُ إِلى زَفَراتٍ ، عِنْدَما دَفَنَ السَّهْمُ نَفْسَهُ في التُّرابِ المُعَشَوْشِبِ ، عَلى بُعْدِ شِبْرٍ مِنَ العَصا.



فَقالَ هوغو بِروحٍ رِياضِيَّةٍ ، عِنْدَما حَلَّ مَكانَهُ : «كانَتْ رَمْيَةً حَسَنَةً» وَالضَّجيجُ الَّذي تَلا رَمْيَتَهُ ، تَحَوَّلَ إِلى صُراخِ الإِعْجابِ ، عِنْدَما غَرَزَ سَهْمَهُ في القاعِدَةِ الَّتي شُكَّ فيها الهَدَفُ. أَمّا تيرل فَقَدْ غَرَزَ سَهْمَهُ عَلى بُعْدِ يَرْدٍ كامِلٍ. وَعِنْدَما تَقَدَّمَ المُتَباري الأَخيرُ ، غَيْرُ المُهَنْدَمِ ، إِلى مَكانِ الرَّمْيِ ، كانَ النّاسُ قَدْ بَدَأوا يَهْتِفونَ تَحِيَّةً لِهوغو الفائِزِ. وَلَمْ يُفَكِّرْ أَحَدٌ أَنْ تَأْتِيَ رَمْيَةٌ خَيْرًا مِنْ رَمْيَةِ القائِدِ النّورْمَنْدِيِّ. وَتَحَوَّلَ صُراخُهُمْ إِلى إِعْجابٍ فائِقٍ ، عِنْدَما اسْتَدارَ روبن ، وَأَطْلَقَ سَهْمَهُ ، دونَ أَنْ يَنْتَظِرَ العَدَّ إِلى ثَلاثَةٍ.



صاحوا : «لَقَدْ شَقَّ العَصا ! المُتَسَوِّلُ يَرْبَحُ ! »

فَزَمْجَرَ تيرَل قائلاً : «قَدْ يَدْخُلُ الحظُّ في الرَّمْيِ ، كَمَا قُلْتُ مِنْ قَبْلُ.» وركَضَ دكون إلى روبن ، وأَمْسَكَ بِيَدِهِ وصاحَ : «لا حَظَّ هُنا ، إنَّها رَمْيَةُ مُعَلِّمٍ.» وهوغو ، أَيْضًا ، هَزَّ يَدَ روبن ، ولكِنَّهُ حَدَّقَ فيهِ مليًّا ، وهوَ يُصافِحُهُ.

ثُمَّ قالَ لروبن : «كانَتِ الإصابَةُ رُبَّما حَظًّا أَوْ مَهارَةً ، هَلْ تَسْتَطيعُ رَمْيَ سَهْمٍ آخرَ لِيَعرِفَ أيُّهُما الصَّحيحُ؟»

وحَدَّقَ روبن أَيْضًا بالآخَرِ ، وتَذَكَّرَ لقاءَهُما الأَخيرَ. ثُمَّ أَخَذَ روبن سَهْمًا آخَرَ ، دونَ أَنْ يَنْبِسَ بِكَلِمَةٍ ، وأَدارَ ظَهرَهُ لِلْهَدَفِ ، ثُمَّ اسْتَدارَ وأَطْلَقَ السَّهْمَ على الهَدَفِ ، دونَ أَنْ يَنْتَظِرَ العَدَّ أَيْضًا.

فصاحَ صَوْتٌ مِلْؤُهُ الدَّهْشَةُ ، قائلاً : «لَقَدْ شَقَّ سَهْمَهُ الأَوَّلَ.» ثُمَّ ضَجَّ الحَشْدُ بِصُراخِ الاسْتِحْسانِ والإِعْجابِ.

فقالَ هوغو ، وهُوَ يَنْظُرُ إليْهِ ، والإعْجابُ مِلْءُ عَيْنَيْهِ : «لَقَدْ أَجَبْتَ عَنْ سُؤالي. والآنَ ، يا أُسْتاذَ النّابِلينَ ، يَجِبُ أَنْ تَنالَ جائزَتَكَ.»

ثُمَّ تَأَبَّطَ ذِراعَ روبن ، وقادَهُ إلى الفُسْحَةِ ، قُبالَةَ مُديرِ الشُّرطَةِ.

هُنا ، وقَفَ قائدُ الخارجينَ عَلى القانونِ وَحْدَهُ في ساحَةٍ مَكْشوفَةٍ. ثُمَّ عزَفَتِ الأَبْواقُ ، ووقَفَ مُديرُ الشُّرطَةِ ، الَّذي كانَ يَحْمِلُ - عدا السَّهْمِ الفِضِّيِّ - رَقًّا فَتَحَهُ.

«باسْمِ صاحِبِ السُّمُوِّ المَلَكِيِّ ، الوصِيِّ على عَرْشِ إنْكِلْتَرَة ، أُلْقِي عَلَيْكَ القَبْضَ يا روبن هود ، الخارجُ عَلى القانونِ ، مِنْ أَجْلِ ...»

ضاعَتْ بَقِيَّةُ الكَلِماتِ في الصِّياحِ ، بَيْنَما كانَتِ الحُشودُ تَتَقَدَّمُ إلى الأمامِ. ثُمَّ نُفِخَ في بوقٍ ، فحاوَلَ جُنودُ مُديرِ الشُّرطَةِ الانْضِمامَ إلى جُنودِ غِسْبَرْن المُسَلَّحين ، ولكِنَّ الحَشْدَ المُتَراصَّ جِدًّا حالَ دونَ ذلِكَ.



ثُمَّ أَبْعَدَ روبِن هود هوغو عَنْهُ ، وخَلَعَ عَباءَتَهُ البُنِّيَّةَ القَديمَةَ ، ووَقَفَ هُناكَ فَخورًا بِثَوبِهِ الأَخْضَرِ. وعَلا صَوْتُ بوقِهِ فَوْقَ ضَجيجِ النّاسِ. والخارِجونَ عَلى القانونِ أَيْضًا ، أَظْهَروا ثِيابَهُمُ الخُضْرَ الآنَ ، ورَكَضوا نَحْوَ الصَّوْتِ مِنْ جَميعِ الأَنْحاءِ.

وكانَ جون الصَّغيرُ ، والرّاهِبُ طَك ، وسْكارْلِت ، ومَطْش ، أَوَّلَ مَنْ صارَ إِلى جانِبِ روبِن ، الَّذي صاحَ بِهِمْ قائِلًا : «سُلُّوا السُّيوفَ أَيُّها الشُّبّانُ ، إِلى أَنْ نَخْرُجَ مِنْ هٰذا المَكانِ.» ثُمَّ انْدَفَعوا في الفُرْجَةِ الَّتي فَسَحَها النّاسُ لَهُمْ.

ثُمَّ قالوا لِلْخارِجينَ عَلى القانونِ الآخَرينَ : «هَلُمُّوا إِلى شيرْوود ، ولٰكِنْ ظَلُّوا مَعًا ؛ لِأَنَّ فُرسانَ غِسْبُرْن يَتَرَصَّدونَنا.» وتَراجَعَ الخارِجونَ عَلى القانونِ بِبُطْءٍ ، مُتَّجِهينَ شَطْرَ الأَمانِ تَحْتَ الأَشْجارِ البَعيدَةِ ، دونَ أَنْ يَرْكُضوا ، بَلْ كانوا يَنْظُرونَ خَلْفَهُمْ بَيْنَ الحينِ والآخَرِ ، لِيَرْشُقوا بِالسِّهامِ الغَزيرَةِ.

وفَجْأَةً سَقَطَ جون الصَّغيرُ أَرْضًا ، وهوَ يَئِنُّ ، إِذْ أَصابَ ساقَهُ سَهْمٌ نورْمَنْدِيٌّ. فقالَ لروبِن ، وهوَ يَئِنُّ أَلَمًا : «دَعوني ، دَعوني هُنا أَوْ ضِعْتُمْ جَميعًا ؛ لِأَنَّ الفُرْسانَ آتونَ ، تَطَلَّعوا!» فَرَفَعَ روبِن رَأْسَهُ بِسُرْعَةٍ ، فَرَأى فُرْسانَ غِسْبُرْن آتينَ مُسْرِعينَ عَبْرَ الحَقْلِ. فَرَمى روبِن سَيْفَهُ ، وحَنى ظَهْرَهُ لِيَرْفَعَ جون الصَّغيرَ إِلى ظَهْرِهِ. ولٰكِنَّ يَدًا أَرْجَعَتْهُ إِلى الخَلْفِ ، وقالَ صاحِبُها دِكون السَّكْسونِيُّ : «أَنا سَأُوصِلُ الرَّجُلَ الضَّخْمَ إِلى الأَشْجارِ ، بَيْنَما تُبْعِدونَ الفُرْسانَ.»

فحَذَّرَهُ روبِن قائِلًا : «وُجودُكَ مَعَنا خُروجٌ عَلى القانونِ.»

فقالَ دِكون : «لِيَكُنْ ، إِنَّني أَمْلِكُ زِمامَ نَفْسي.»





وَضَعَ روبن رِجالَهُ في صَفٍّ مُتَراصٍ ، بَيْنَما كانَ دِكون يَتَعَثَّرُ بِحِمْلِهِ الثَّقيلِ . ثُمَّ قالَ روبن لِرِجالِهِ بِصَوْتٍ عالٍ : «اُصْمُدوا أَيُّها الفِتْيانُ.» بَيْنَما كانَ الفُرْسانُ يَنقَضّونَ عَلَيْهِمْ . ثُمَّ طارَ بِأَمْرِهِ سِرْبٌ مِنَ السِّهامِ ، آزَّةً في الفَضاءِ ، ومُتَّجِهَةً نَحْوَ الفُرسانِ النّورْمَنْدِيّينَ ، الَّذينَ تَخُبُّ بِهِمْ خُيولُهم ، فأَوْقَعَتِ الخُيولَ وفُرْسانَها أَرْضًا ، تارِكَةً إِيّاهُمْ في هَرْجٍ ومَرْجٍ . وكانَ أَحَدُ الفُرْسانِ أَشْجَعَ مِنَ الآخَرينَ ، فانْدَفَعَ بِجَوادِهِ شَطْرَ الأَشْجارِ ، ولٰكِنَّهُ ما كادَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ حَتّى وَقَعَ أَرْضًا ، وهوَ يَصيحُ صِياحَ المُخْتَنِقينَ ، فنَزَلَ طَل عَنْ غُصنٍ مُتَدَلٍّ ، واسْتَرَدَّ السَّهْمَ الأَسْوَدَ الصَّغيرَ مِنْ حَلْقِ الرَّجُلِ المَيِّتِ ، قَبْلَ أَنْ أَصْدَرَ مُواءً شَرِسًا لِقِطَّةٍ بَرِّيَّةٍ بعْدَ فَتْكِها بفريسَتِها .

فصاحَ غِسْبُرْن الشَّديدُ الغَضَبِ بِفُرْسانِهِ المُضْطَرِبينَ : «اُهْجُموا أَيُّها الحَمْقى ! اهْجُموا عَلَيْهِمْ بَيْنَ الأَشْجارِ.» ولٰكِنْ ، لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ عَلى مُجابَهَةِ ظَلامِ الغابَةِ ، أَوْ مُواءِ تِلْكَ القِطَّةِ البَرِّيَّةِ .

ثُمَّ صاحَ الفارِسُ بِرِجالِهِ قائلًا : «هَلْ أَنْتُمْ جُنودٌ نورْمَنْدِيّونَ ، أَمْ أَنْتُمْ...» ثُمَّ صَدَرَ صَوْتٌ مفاجِئٌ ، وعالٍ ، ومُدَوٍّ ، ورَجَعَ جَوادُ النّورْمَنْدِيِّ خائفًا . وسَقَطَ غِسْبُرْن عَنْ سَرْجِ جَوادِهِ مُتَأَوِّهًا ، وسَهْمٌ طولُهُ يَرْدٌ غارِزٌ في مُقَدَّمِ خوذَتِهِ .

فقالَ دِكون لِروبن ، بَيْنَما كانَ يَتْبَعُ قائدَهُ الجَديدَ في أَعْماقِ غابَةِ شيرْوود : «كانَتْ رَمْيَتُكَ الأَخيرَةُ خَيْرَ رَمْياتِكَ اليَوْمَ.»

فأَيَّدَ روبن هود رَأْيَهُ قائلًا : «إِنَّ إِنْقاذَ العالَمِ مِنْ رَجُلٍ شِرّيرٍ كهٰذا يَسْتَحِقُّ سَهْمَ مُديرِ الشّرْطَةِ الفِضِّيَّ.»

غـابـَة شـيرْوود

اعتمدَت هـذه الصّورَة علَى خرَيطة تَشمل نوتنغهام وَغـابـة شـيرْوود . وَهيَ تَـدل عَلى بَعض الأماكن المذكورة في سِلسِلة " مغـامَرات رُوبن هـُود " .

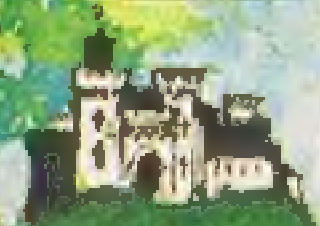
















مغامرات روبن هود

١ – السَّهْمُ الفِضِّيّ
٢ – الكَمين
٣ – الطَّريد
٤ – فِدْيَةُ المَلِك
٥ – المُنْقِذ
٦ – الخدْعَة

Series 740 Arabic